أهلاً بالمشاركة والمغالبة!!

الفرقان

Al-forqan

العدد ٦٥٩ الاثنين ٢٤ محرم ١٤٣٣هـ - الموافق ١٩/١٢/٢٠١١م

وصايا للشباب في الفتن

الفتور.. أسبابه ومظاهره وعلاجه

أحمد باقر:

من الطبيعي أن يغلب الثورات العربية الطابع الديني ويجب ألا نستغرب ذلك

ترغيب الطفل في صلاة الجمعة

استدرك عمراً قد أضعت أوله

أغلبية الإسلاميين فجرت موجة غضب من جانب الغربيين وحلفائهم العلمانيين

إسلاميو الربيع العربي بين العداء الغربي وفوبيا العسكر والليبراليين



د.عماد عبدالغفور رئيس حزب النور لـ«الفرقان»:

المؤشرات تؤكد حصول حزب النور على نسبة عالية تفوق المرحلة الأولى بكثير

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

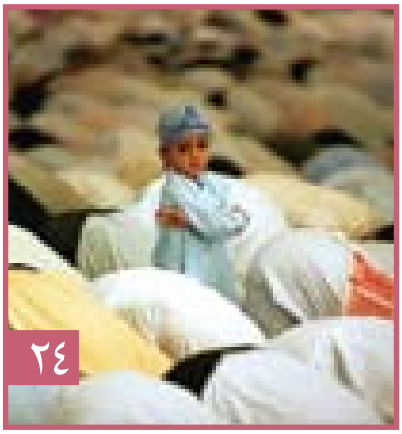
الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٥٩ - ٢٤ محرم ١٤٣٣هـ
الإثنين-٢٠١١/١٢/١٩م

في هذا العدد









سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

كثير من الدول تعلن أنها دولة مسيحية، أو يهودية، أو بوذية، أو هندوسية، وكذلك الأحزاب التي يكون الدين في قسماها مثل: الحزب المسيحي الديمقراطي، أو اليهودي التلمودي وهكذا، ولا نجد أن أحداً ينكر عليهم أو يجيش الإعلام المضاد ضدهم، أو يقطع المساعدات عنهم، أو يحاصرهم، أو يتدخل في شؤونهم.

والتجربة الديمقراطية في دول شمال أفريقيا دخل الملتزمون فيها في قوائم حالهم حال باقي القوائم، وعبرت الجماهير عن رأيها في صناديق الاقتراع، وحصلوا على أعلى نسبة اقتراع ولهم الحق في صياغة الدستور وتشكيل الحكومة وتطبيق الشريعة وتصحيح المسار حتى يتمكنوا من إعادة الأمور إلى مسارها الصحيح وليحققوا لهذه المجتمعات العدل الذي أمرهم الله في كتابه الكريم.

فثارت ثائرة الخصوم في الداخل والخارج وكأنها حرب لا هوادة فيها، وأضرموا نار الفتن وهددوا وجاؤوا بخيلهم ورجلهم من أجل طمس معالم الدين في نفوس الناس بعد أن لامس الإيمان شغاف قلوبهم:

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

الواجب علينا أن نصدع بالحق ونتعامل بالعدل ونتعاون على البر والتقوى ليذوق الناس الرحمة وعدل الإسلام بعد أن جربوا ظلم الأديان، ندعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ولا نأبه بهم، قال تعالى: ﴿ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾، ونجزم بأن الإسلام قادم وهذا وعد الله تبارك وتعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ وقال تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾، فنسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ويعلي كلمة الدين، ويبصر المسلمين بأمر دينهم ويثبتهم عليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

الواجب علينا أن نصدع بالحق ونتعامل بالعدل ونتعاون على البر والتقوى ليذوق الناس الرحمة وعدل الإسلام بعد أن جربوا ظلم الأديان

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

حكم الصلاة بالنعال

■ هل الصلاة في النعال سنة يُثاب فاعلها، وإذا كانت كذلك فكيف يمكن أن نعمل بهذه السنة في المساجد المفروشة؟

● جاء أن النبي ﷺ قال: «صلوا في نعالكم خالفوا اليهود». رواه أبو داود في سننه في باب الصلاة في النعل، فبعض العلماء قال: عموم هذا الحديث يدل على أن الصلاة في النعلين مستحبة، والنبي ﷺ كان من هديه دخول المسجد بالنعال والصلاة فيها، ولهذا لما صلى فيهما مرة أتاه جبريل وأخبره أن فيهما قذراً فخلعهما فخلع الناس نعالهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال: «ما حملكم على إلقاء نعالكم؟» قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا فقال رسول الله ﷺ: «إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا»، وقال: «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر، فإن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما».

وبعض العلماء قال: هذا لما كانت المساجد ترابية أما المبلطة والمفروشة فدخول الأحذية قد يحمل الأتربة والقاذورات في المسجد فيتسخ المسجد، فإذا كان كذلك فعدم الصلاة فيها أولى، وليس ذلك كرهاً للسنة حاشا، ولكن لما يترتب على الدخول بها في المساجد المفروشة من أن تنتقل من تلك الأحذية الوساخات وأنت لا تستطيع التأكد من خلو النعل من القذر عند دخول المسجد.

الشك في ترك الفاتحة

■ إذا كانت المرأة تصلي، ولم تدر هل قرأت سورة الفاتحة أم لا؟ فهل لها أن تقرأها أم تعيد الصلاة؟

● نقول: إن شككت في قراءة الفاتحة فالعلماء يقولون: إن الشك في ترك الركن كتركه؛ إذ الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فمن شك في تركها فكأنه تركها، لكن إن كان هذا الشك في ركعة معينة في أثناء الصلاة فإن كانت في الأولى فإن الأولى تبطل، وتقوم الثانية مقامها، وإن كان الشك في الثانية فتبطل وتقوم الثالثة مقامها وهكذا، وإن كان الشك في الأخيرة فإنك تعيدين الركعة، وإن كان الشك بعد الفراغ والانصراف من الصلاة فهذا الشك لا محل له؛ لأن الشك بعد الفراغ من العبادة لا يعتبر، ولكني أخشى عليك أن يكون معك وسواس، فالواجب عليك إذا أتيت الصلاة أن تقبلي عليها بقلبك، وأن تتدبري القراءة وأذكار الركوع والسجود ونحو ذلك، وتخشعي في صلاتك؛ فإن هذا من أسباب سلامتك من الوسواس والنسيان.

لاحرج عليها

■ سماحة الشيخ والدي ربط كلباً صغيراً من أجل تربيته فمات ذلك الكلب في رباطه، وأمي كذلك قتلت دجاجة من دون قصد فماذا عليهما؟ علماً بأن والدي قد توفي، ووالدتي ما زالت على قيد الحياة؟

● نسأل الله أن يتجاوز عن والدك وعن والدتك، وقد صح عن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض». فالحيوانات عموماً لا يجوز اقتناؤها إلا لمن يثق من نفسه القدرة على الرعاية والحماية لها، والكلب لا يجوز اقتناؤه إلا في ثلاث حالات وهي: كلب الصيد، وكلب ماشية، أو حرث؛ لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من اتخذ كلباً إلا كلب صيد أو ماشية أو زرع، نقص من أجره كل يوم قيراط»، ومن يقتنون الطيور من حمام وغيره يخطئون أحياناً فيذهبون عن البيت فيموت الحيوان عطشاً وجوعاً، وكل هذا خطأ، الحيوان لا يجوز أن تحبسه إلا أن تطعمه وتسقيه، وتحافظ عليه، وأما أن تهمله وتضيعه فأنت بذلك مخطئ وآثم، وما دامت والدتك لم تتعمد قتل تلك الدجاجة وإنما قتلتها من غير قصد فلا حرج عليها إن شاء الله ولعل الله أن يعفو عنها. وعليك بالاستغفار عن والدك والصدقة عنه والدعاء له لعل الله أن يعفو عنه.

توبتك صحيحة

■ **أنا شاب تائب وعلي ديون ولم أستطع سداد تلك الديون، فهل توبتي صحيحة؟**

● توبتك صحيحة فيما بينك وبين الله، أما حقوق عباد الله فلا بد من أدائها، فإن كنت قادراً على الوفاء فبادر؛ لأن النبي ﷺ يقول: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» وأمر الدين عظيم، فالنبي ﷺ أمرنا أن نستعيذ بالله من الدين، ففي الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن البخل والجبن، ومن غلبة الدين وقهر الرجال»، فعلى المسلم أن يتقي الله في حقوق العباد ويتخلص منها قبل القدوم على الله، يقول النبي ﷺ: «أتدرون من المفلس فيكم؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: ولكن المفلس من يأتي يوم القيامة بأعمال أمثال الجبال، ويأتي وقد ظلم هذا وضرب هذا وشتم هذا وأكل مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» وروح المؤمن معلقة بدينه، لكن إن عجز عن أداء دينه فينبغي أن ينظر إلى ميسرة، ولا يجوز لأرباب الدين أن يكلفوه بما لا يطيقه؛ لأن الله تعالى يقول: {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (البقرة:٢٨٠) فعليه الصبر والجد في طلب قضاء دينه، وليستعن بالله عسى الله أن يعينه.

اعتداء على حقوق الناس

■ **ما حكم من أخذ انتداباً إلى عمل ولم يذهب؟ وإن ذهب ولم يكمل مدة انتدابه المقررة؟**

● لا يحل لأي إنسان أن يأخذ شيئاً من مال الدولة أو غيرها ممن يعمل عنده بغير حق، ولا أن يأذن بذلك لغيره إذا علم أن إذنه مخالف للصواب، ويدل لذلك ما أخرجه أبو داود في سننه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول»، وعلى ذلك لا يحل لهذا الشخص أن يأخذ المال العائد له من الانتداب الذي لم يقم به؛ لأنه لا حق له فيه، وفيه ظلم لغيره، واعتداء على حقوق الآخرين بغير حق شرعي، كما أن الراتب لا يحل له عن المدة التي ترك فيها العمل بغير مسوغ شرعي.

تحسين القراءة

■ **إذا أردت أن أحسّن قراءتي للقرآن الكريم فهل علي أن أتابع شيخاً واحداً أم أي شيخ من القراء؟**

● كون الإنسان يحاول تحسين صوته في القراءة، وتحسين نطقه بها، ويسمع إلى أحد القراء - هذا طيب - فإن اكتفى بواحد فالحمد لله، وإن أحب أن يستمع إلى أكثر من واحد؛ لكي يكون هذا الاستماع يعود عليه بفائدة، فلا بأس، أما أن يضطرب أمره فيوماً يسمع لهذا، ويوماً يسمع لهذا، ثم يفوت الأمر من غير أن يلتزم بطريقة معينة، أو يتقن مهارة طيبة، فهذا قد يكون فيه تفريط، لكن الأولى أن تقصري نفسك على قارئ معين ترتاحين معه، وتعلمين أنك تستفيدين منه، ويكون معروفاً بجودة القراءة، وضبط التجويد، وحسن الصوت، حتى تكوني على طريقة واضحة، ويكون لذلك تأثير طيب على تحسّن قراءتك وحبك للقرآن.

هذا يبطل الصلاة

■ **هل الإمام إذا قال في الرفع من الركوع: الله أكبر بدلاً من سمع الله لمن حمده يلزمه سجود السهو؟**

● السنّة كما قال النبي ﷺ: «وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد» فبيَّن ﷺ أن الإمام إذا رفع رأسه من الركوع يقول: سمع الله لمن حمده، ولا يقول : الله أكبر، فإن قال: الله أكبر، مقام «سمع الله لمن حمده» عامداً تبطل صلاته، وإن كان ساهياً جبر بسجود السهو فيسجد سجدتين قبل أن يسلِّم؛ لأن هذا إخلال بواجب من واجبات الصلاة؛ فإن النبي ﷺ قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا كبَّر فكبِّروا ولا تكبِّروا حتى يكبِّر، وإذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد»، فجعل حق المأموم أن يقول: ربنا لك الحمد، لا أن يقول: الله أكبر، والإمام يقول: سمع الله لمن حمده، فإن تركها ساهياً سجد سجدتين قبل أن يسلم جبراً لذلك الواجب الذي تركه.



«الأوقاف» تحذِّر الأئمة والخطباء: أبعــــدوا المســاجد عـ

حذَّرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأئمة والخطباء والمؤذنين من التطرق إلى الدعاية الانتخابية عبر المنابر أو استغلال المساجد في أي شأن من شؤون الانتخابات. وأبلغت مصادر مسؤولة أن الوزارة أرسلت إلى جميع الأئمة والخطباء والمؤذنين تعميما يحذر من الانحياز لأي تيار أو التطرق لأي شخصية سياسية، مشددة على عدم استغلال المنابر في فترة الانتخابات، وشدد التعميم على أن من يتطرق لمثل هذه الأمور فسيتم إيقافه ومحاسبته وفق ميثاق المساجد، كما شدد التعميم على ضرورة عدم السماح لأي شخص بإلقاء كلمة حول الشؤون

أشاد بحكمة سمو الأمير وقيادته

نبيل العربي: الكويت تضطلع بدور مهم في كل الموضوعات العربية

أشاد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي بالديمقراطية التي تتمتع بها دولة الكويت وبالحكمة السياسية للقيادة الكويتية.

وقال الدكتور العربي في لقاء خاص قبيل بدء جولته العربية التي استهلها بزيارة العراق ثم قطر واختتمها بزيارة دولة الكويت إنه سيلتقي خلال الزيارة مع كبار المسؤولين فيها.

وأكد العربي أهمية زيارته للكويت في ظل الظروف الحالية التي يمر بها العالم العربي مضيفا أن دولة الكويت من الدول التي تؤدي دورا مهما باعتدال وحكمة في كل الموضوعات العربية.

وأضاف أنه سيبحث مع القيادة الكويتية أهم المواضيع على الساحة، ولاسيما الأزمة السورية والقمة العربية المقبلة فضلاً عن التعرف على وجهة النظر الكويتية إزاء تلك الموضوعات لما لها من أهمية في مسيرة العمل العربي المشترك.

وأشار إلى أن آراء القيادة الكويتية في الموضوعات المتعلقة بالساحة العربية حاليا ستكون آراء مفيدة جـداً، مضيفا أنـه سيعرض كذلك المشكلات الحالية بالمنطقة.

وأوضح أن محادثاته مع القيادة الكويتية سوف تتناول موضوع تطوير جامعة الدول العربية والأفكار التي تم طرحها خلال اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في سبتمبر الماضي، لافتاً إلى أنه سيتحدث مع كبار المسؤولين الكويتيين عن الخطوط العريضة وعن تصوره وتطلعاته لما يمكن الوصول إليه إزاء هذا الموضوع وأنه سيستمع إلى وجهة النظر الكويتية في هذه الموضوعات.

أودعوا وحولوا مبالغ بمئات الآلاف دون أي نشاط تجاري أو دخل مرتفع

٢٦ شبهة غسل أموال في ٢٠١٠.. ولا تحويل إلى النيابة

كشف مكتب مكافحة غسل الأموال في الكويت أن ٢٦ شخصا اشتبه بقيامهم بعمليات غسل أموال في عام ٢٠١٠، منهم من أودع مبالغ بمئات آلاف الدنانير دون أن يكون له أي نشاط تجاري ولا تتناسب مع دخله الشهري، كأحد المشتبه بهم الذي أودع مبلغ ٢٠٧ آلاف دينار، وحوالة بمبلغ ١٩٦ ألف دينار دون ممارسته لأي نشاط تجاري، ومثله مشتبه به آخر أودع مبلغ ٤٠٣ آلاف دينار وحول ٣٧٥ ألف دينار، وثالث اشتبه به لإيداعه مبلغ ٨٥٠ ألف دينار وحول ٦٥ ألف دينار ولديه وديعة بمبلغ ١٣٠ ألف دينار، ومثلهم الـ ٢٦ مشتبها بهم، منهم إحدى المبرات الخيرية التي حولت لمشتبه به مبلغ ١٢ ألف دينار، كما تلقى المشتبه مبلغا قيمته ١٤ ألف دينار من تحويلات داخلية، وبلغت سحوباته النقدية ١٢ ألف دينار دون أن يكون له أي نشاط تجاري داخل الكويت.

وأوضح المكتب في تقرير له أنه في ذلك العام ٢٠١٠ قام بعمل تحريات عن ٦٤٧ جهة وشخصاً، ووجه تنبيهات لـ٥٦ من أصحاب النشاطات التجارية، وألغى ٩ تراخيص لعدم التزام أصحابها بمكافحة غسل الأموال، مشيرا إلى أنه لم يتم تحويل أي من المشتبه بهم إلى النيابة العامة. لكن المصدر لم يوضح أسباب عدم التحويل إلى النيابة، وهل ثبت عدم إتمام جريمة غسل الأموال؟

من جانب آخر، كشف مصدر حكومي أن وحدة التحريات المالية هي الجهة المسؤولة عن تتبع الحسابات المصرفية التي تحوطها شكوك لتضخمها بعد ورود تقارير من البنوك بشأنها، وأوضح أن وحدة التحريات لها كامل الحق في كشف حسابات الجميع حتى لو كانوا وزراء أو أعضاء في مجلس الأمة.

من جهته، قال بنك الكويت المركزي: إن التقييم المشترك لدولة الكويت الذي أعد بواسطة صندوق النقد الدولي بشأن عمليات غسل الاموال وتمويل الإرهاب جاء بناء على طلب الكويت، مشيرا إلى أن بعض الصحف تناقلت التوصية السادسة الخاصة بالأشخاص السياسيين الممثلين للمخاطر على أنها لم تطبق على الأشخاص السياسيين المحليين، مبينا أن هذا الأمر قد أثر سلبا على الكويت في حين أن تلك التوصية انصرفت تحديدا على الأشخاص السياسيين من غير المقيمين في الدولة والذين قد يلجأون إلى دولة أخرى لإخفاء ثرواتهم.



السياسية أو الانتخابية قبل أخذ إذن مسبق من الوزارة. وقال مصدر مسؤول: إن وزارة الأوقاف تحرص على عدم التعرض لأي تيار أو تكتل أو مرشح أو عضو سابق في المساجد، وستشدد على تسجيل أي خطبة وأي درس سيتم القاؤهما. وكشف المصدر أن الوزارة ستوحّد بعض خطب الجمعة لنبذ شراء الأصوات والقبلية والطائفية في اختيار المرشحين وأن الصوت أمانة لا يجوز - شرعا - بيعه أو اختيار من ليس كفئاً لمصلحة الوطن. وأشار المصدر إلى أن الوزارة ستكثّف دروس الوعظ والإرشاد لتوعية المجتمع بأن الصوت والاختيار هما أمانة ولابد من التيقن من انتخاب من يخدم مصلحة البلاد.

فضيحة نائب الأولى:
شركته اشترت أسلحة لـ «حزب الله» بأموال إيرانية

في وقت تواصلت ردود الفعل المحلية عن تورط نائب في الدائرة الأولى تربطه علاقات عمل تجارية بإحدى الشركات بجريمة غسل أموال لدعم البرنامج النووي الإيراني، كشفت مصادر قانونية مطلعة أن فريق أمن الدولة المكلف بجمع التحريات للنيابة العامة اطلع على العديد من المستندات الخطيرة للغاية، والتي قدمتها الوافدة المصرية ضد الشركة ومسؤوليها، وللنائب علاقة عمل تجارية بها، وأن أمن الدولة لا يزال منتظراً رد البنوك المحلية عن حسابات الشركة وحسابات النائب الشخصية؛ لأنه جزء لا يتجزأ من شركة متهمة بقضية أمن دولة، وهي علاقتها بغسل الأموال لدعم النووي الإيراني المحظور دولياً.

وكشفت المصادر عن تفاصيل ارتباط الشركة الكويتية، التي للنائب علاقة عمل تجارية بها، بأنها تملك مجموعة من الشركات، إحداها تأسست في إيران، وهي من الشركات التي صدرت قرارات من وزارة الخزانة الأميركية بتجميد أرصدتها وتتبع أموالها وحساباتها، خصوصاً بعدما ثبتت ملكية الشركة لعدد من سفن الشحن (بينها الميجران وعوافي) التي سبق أن ضبطت فيها حاويات تابعة لها تحمل أسلحة وذخائر ومعدات مسلحة متجهة إلى سورية ثم لبنان، تمهيداً لتسليمها إلى حزب الله اللبناني.

ومن جانبه أكد عضو مجلس الشيوخ الأميركي (مارك كيرك)، في كتاب سري له موجه إلى وزير الدفاع الأميركي السابق (روبرت غيتس) بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠١١ بشأن هذه القضية، قائلاً: «تفيد معلومات وأدلة المصادر المفتوحة بأن الشركة الكويتية، التي حصلت مؤخراً على عقد من هيئة الدفاع اللوجستية من الجيش الأميركي، لديها تاريخ من المعاملات المشبوهة مع الحكومة الإيرانية ومؤسسات القطاع الخاص؛ حيث ساعدت في تشغيل الموانئ المحددة المستخدمة في البرنامج النووي الإيراني والسفن الخاضعة للرقابة والمحددة من قبل حكومة الولايات المتحدة، علاوة على ذلك فإن الدليل يفيد بأن الشركة الكويتية المشاركة في المشروع المشترك قد تم تحديدها من قبل الحكومة الأميركية على أنها تساعد إيران في التهرب من العقوبات وفي سعيها نحو الحصول على أسلحة الدمار الشامل».

وأوضح عضو الكونغرس، في رسالته إلى وزير الدفاع الأميركي، أن «الشركة الكويتية لها صلة مالية بخطوط الشحن الإيرانية التي تم تحديدها من قبل وزارة الخزانة الأميركية بموجب الأمر التنفيذي في سبتمبر ٢٠٠٨ لتقديمها خدمات لوجستية لوزارة الدفاع ولوجستيات القوات المسلحة الإيرانية، وهي الذراع العسكرية الإيرانية التي تشرف على برنامج الصواريخ الباليستية».

كما أرسل عضو الكونغرس نفسه رسالة ثانية إلى وزارة الخزانة الأميركية بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠١١ تفيد بأن الشركة الكويتية مرتبطة بعلاقات مالية مع خطوط الشحن الإيرانية، وتحديداً مع شركتين إيرانيتين هما «حافظ داريا» و«الواحة والفجر»، وهما من الكيانات المحظورة من قبل وزارة الخزانة الأميركية.

وأضاف أن «الشركة الكويتية تقوم بتوريد آلاف الشاحنات والسيارات ونظم الإدارة الدولية للشحن وإدارة سلاسل الإمداد للقوات والدبلوماسيين الأميركيين في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة العراق وأفغانستان، وأن الشركة الكويتية حصلت مؤخراً على عقد من وزارة الدفاع الأميركية بقيمة ٤٢ مليون دولار، وآخر بقيمة ٧٥٠ مليون دولار من الجيش، وأن المعلومات لدى مجلس الشيوخ تفيد بأن خطوط الشحن الإيرانية أقرضت شركة مملوكة للشركة الكويتية لشراء سفينتي شحن إيرانيتين، وهما سفينتان مستخدمتان ومدارتان من قبل النظام الإيراني».

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٤١)

من الظن السيئ بالله تعالى

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

سورة (حم السجدة)

باب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾

٢١٦٢. عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا! وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾.

الشرح: الحديث في سورة حم السجدة، وميز أهل التفسير هذه السورة بقولهم ﴿حم﴾ حتى لا تلتبس بسورة السجدة التي تبدأ بـ «ألم» فقيل: حم السجدة، ليبين أن المقصود هو سورة فصلت، وهذا الحديث في قول الله تبارك وتعالى من هذه السورة: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾ الآية (فصلت: ٢٢).



وقد أخرجه الإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

يقول ابن مسعود ﷺ: «اجتمع عند البيت ثلاثة نفر» ويظهر أن هذا كان في الجاهلية، ويمكن أن يكون في أوائل البعثة.

قوله: «قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي» أي: الشك منه، فهو لا يذكر هذا تماما، فهم ثلاثة: إما أن يكونا قرشيين – من قريش – والآخر ثقفي، أي من قبيلة ثقيف التي كانت تسكن الطائف، أو ثقفيين وقرشيا.

قوله: «قليلٌ فقه قلوبهم، كثيرٌ شحم بطونهم» أي: ليس لهم عقول راجحة، لا فقه ولا فهم، ولا توحيد ولا إيمان؛ لأنهم من المترفين، ومن الذين اتبعوا الشهوات، بدليل كثرة شحوم بطونهم، وقد قيل: البطنة تذهب بالفطنة.

قوله: «فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟!» وهذا سؤالٌ يدل؛ على الجهل البالغ بالله تعالى، والغباء التام، إذ كيف يكون الإله العظيم، الذي يدير الأمر كله، لا يسمع كلام الناس؟! ولا يعلم بأحوالهم، ولا يدري ما يقولون أو ما يفعلون؟! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

قوله: «وقال الآخر: يسمع إنْ جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا!» وهذا أضل وأغبى من الأول! إذ كيف يسمع الجهر ولا يسمع الخفاء؟! وهذا الاعتقاد كان موجوداً عند بعض المشركين، فيقولون: إن أردتم أن تتكلموا بما لا يرضى الرب فتهامسوا! حتى لا يسمعكم الله أو يسمعكم الرب؟!

قوله: «وقال الآخر: إنْ كان يَسمع إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا» وهذا كلام عاقل، فإن كان الله سبحانه وتعالى يسمع الجهر فهو يسمع السر؛ لأن الله تبارك وتعالى إله العالمين، العظيم في صفاته، وليس كغيره من البشر الذين يسمعون القريب ولا يسمعون البعيد، ويسمعون الجهر ولا يسمعون السر؛ ولذلك قال: إذا كان يسمع ما يجهر به فهو يسمع ما نسرّ به.

فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ (فصلت: ٢٢)، أي: ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم السمع والبصر، بمعنى لو لم يشهد عليكم السمع والبصر، أكان في ذلك استتار عن الله سبحانه وتعالى وسمعه وبصره؛ لأن الله تبارك وتعالى يسمع ويرى كل خلقه، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وسمعه تام كامل ليس فيه نقص، وبصره كذلك تام لا نقص فيه ولا عيب.

وأيضا من معنى الآية: لو أن الإنسان لا يفعل الأشياء المحرمة أمام الناس، لكان

أول الشاهدين عليه جوارحه، فأنت إذا أسررت بالمعصية ولم يكن عليك شهود، فأين السمع وأين البصر وأين الجلود والجوارح والأعضاء؟! وهؤلاء شهود معك أينما كنت، وكلها مما تشهد على العبد أيضا يوم القيامة، وهذا فيه سبب نزول هذه الآية: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾(فصلت: ٢٢).

وقوله تعالى:﴿وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (فصلت: ٢٢)، هذا ظن المشركين الباطل بالله تعالى وصفاته، وهو من الظن السيئ بالله، وبما لا يليق بأسمائه وصفاته العلا ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾(فصلت: ٢٣)، أي بسبب هذا الظن الباطل بالله سبحانه وتعالى، واعتقاد ما لا يليق بالله من الأسماء والصفات، بل المستقر في عقول الناس كلهم، على اختلاف مللهم ونحلهم، خصوصا من له بقية إيمان منهم مأثور عن المرسلين، أن الله عز وجل له صفات الكمال والجلال والجمال، وأن له من كل صفة أتمها وأكملها وأجملها، فهو سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلا، وعندما تقول: يسمع إن أخفينا ولا يسمع إن أعلنا، فهذا وصف يتنزه الله عنه، وهو ظن بالله سيئ، ولذلك قال عنه: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ أَرْدَاكُمْ، أي: أهلككم، إذ جرأكم على المعاصي والفواحش.

وقوله: ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ لأنكم خسرتم أنفسكم، وخسرتم أعماركم، وخسرتم أعمالكم، وخسرتم أهليكم يوم القيامة لأنكم دخلتم النار، ودخول النار هو الخسارة الكبرى التي لا تعدلها أي خسارة.

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ (فصلت: ٢٤)، إن يصبروا على النار وأنى لهم أن يصبروا عليها، فمن هذا الذي له قدرةٌ وطاقة على أن يصبر على حرّ النار، ولهيبها وأغلالها ومقامعها؟! وكيف إذا كانت هذه النار أشد من نار الدنيا بتسعة وتسعين مرة، من الذي له طاقة على أن يصبر على هذه النار؟! عافانا الله وإياكم.

﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا﴾ يعني: وإن يطلبوا رفع العتب والمؤاخذة، ولو قالوا: يا ربنا ائذن لنا أن نتوب، وأن نعتذر وأن نرجع ونرفع عنا الغضب، وأن نرفع عن أنفسنا المؤاخذة والذنب ﴿فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ ليس لهم مرد إلى الدنيا وليس لهم مرجع آخر يرجعون فيه فيعملون صالحا، هذا لا يعطاه أبدا أهل النار.

وجاء في مسند الإمام أحمد وسنن النسائي وغيرهما حديث متعلق بهذه الآية: من حديث معاوية بن أبي حيدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « تحشرون هاهنا – وأومأ بيده إلى الشام – مشاة وركباناً وعلى وجوهكم، وتعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام وأول ما يعرف عن أحدكم فخذه وكفه وتلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون....﴾ » الآية.

ففي الحديث أن الشام أرض المحشر والمنشر، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفرج عن أهلها ويكبت عدوها، وفيها من الفضائل الواردة في السنة شيءٌ كثير، وجاء عن النبي ﷺ أنه قال: « طوبى للشام؛ لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها» رواه أحمد والترمذي، وقال أيضا ﷺ: « الشام أرض المحشر والمنشر » رواه أحمد وابن ماجة. وقال الله سبحانه وتعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧١)، وهي أرض الشام باتفاق أهل التفسير، وما يحصل اليوم في أرض الشام لعله إرهاصات بعودة الإسلام وحكمه إليها، وتربية ربانية لأهلها، يهيئ فيها الناس إلى أمر يريده الله سبحانه وتعالى منهم، وأن يتربوا على شيء يخالف ما كانوا عليه سابقا، فنسأل الله عز وجل أن يأجرهم وأن يرفع البلاء عنهم وأن يحقن دماءهم.

ثم قال: «تحشرون إلى الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم» فالناس يوم القيامة يحشرون ثلاثة أصناف: صنفٌ مشاة يمشون على الأرض، وصنف ركبان يركب الواحد على البعير، والاثنان على البعير، والثلاثة على البعير، والعشرة على البعير، بحسب درجة الإنسان، فإذا كان الإنسان من أهل الصلاح والإيمان فله مركوب خاص به، وهذا من تكريم الله عز وجل له.

والثالث من الناس – والعياذ بالله – من يحشر على وجهه، كما ذكر ربنا عز وجل في كتابه.

وقوله: «وتعرضون على الله، وعلى أفواهكم الفدام» الفدام هو الخيط الذي يربط به فم القربة، أي إنسان فمه مربوط.

وقوله «وأول ما يعرف عن أحدكم فخذه وكفه» أي: فينطق أعضاؤه، ويشهد عليه فخذه بما اكتسب في الدنيا، وكفه كذلك، قال: وتلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون....مما تعملون﴾.

وهذا حديث أيضا في تفسير هذه الآية.

سورة الدخان

باب في قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السّماء بدخان مبين﴾

٢١٦٣. عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقُصُّ، وَيَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ وَهُوَ غَضْبَانُ: يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنْ النَّاسِ إِدْبَارًا، فَقَالَ: « اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ » قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنْ الْجُوعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَحَدُهُمْ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ قَالَ: أَفَيُكْشَفُ عَذَابُ

الْآخِرَةِ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٢١٦٤. عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانُ وَاللِّزَامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ».

الشرح: سورة الدخان فيها حديث واحد في قوله تعالى: ﴿فارتقبْ يومَ تأتي السماءُ بدخان مبين﴾ (الدخان:١٠). وقد رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب صفة القيامة والجنة والنار. عن مسروق وهو ابن الأجدع الهمداني، أبو عائشة، ثقة فقيه عابد مخضرم، أحد أصحاب ابن مسعود.

قال: « كنا عند عبدالله جلوس وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن «وهي كنية عبدالله بن مسعود» إن قاصا عند أبواب كندة» وأبواب كندة من أبواب الكوفة «يقص ويزعم» لم يذكر اسم هذا القاص، والقصاص جماعةٌ من الوعاظ يستميلون العوام إليهم بالأحاديث المنكرة، بل لأكاذيب والأعاجيب من القصص، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة في ذلك باسم: أحاديث القصاص، ولابن الجوزي كتاب باسم: القصاص والمذكرين، وللسيوطي رسالة أيضا باسم: تحذير الخواص وغيرهم.

قوله: «يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقام أبو عبدالله وجلس وهو غضبان» أي إن عبدالله بن مسعود لما سمع هذا القول وغضب منه، جلس فقال: يأيها الناس اتقوا الله، من علم منكم شيء فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم» وهذه موعظة من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لجلسائه ألا يتكلم الإنسان بشيء إلا في حدود ما يعلم؛ فإن القول على الله تعالى بغير علم من كبائر الذنوب ومن المحرمات العظيمة، وهي سبب لوقوع الشرك في الأرض، والشرك في الأرض إنما وقع بسبب القول على الله بغير علم، والواجب على الإنسان أن يقول فيما يعلم من كتاب أو سنة أو أقوال أهل العلم، أما إذا سئل عن شيء لا يعلمه، فالأدب الذي أدب الله به المؤمنين أن يقول: الله أعلم.

قال: فإن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: ﴿قُل لا أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين﴾ ما أسألكم عليه من أجر يعني لا أسألكم على البلاغ أجرا، فلا أسألكم على بلاغ الدين أجرا والرسالة، ولا على التعليم ولا على الإرشاد والنصح، لا أسألكم عليه مالا ولا أجرة ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ فمن قال على الله بغير علم فهو متكلف، ومن تكلم فيما لا يعلم فهو متكلف، والنبي ﷺ لم يكن من المتكلفين، وإنما كان عليه الصلاة والسلام إذا سُئل عن شيء لا يعلمه سكت وانتظر الوحي حتى ينزل، فلا تتقدم بكلام إلا بعلم، وهذا من باب أولى أن يكون متوجها لعلماء الأمة والدعاة والوعاظ والمعلمين والمرشدين ألا يقولوا شيئا إلا بعلم.

ثم قال عبدالله بن مسعود: «أن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدبارا، فقال: اللهم سبع كسبع يوسف» أي إن النبي ﷺ لما رأى إعراض المشركين في مكة عنه، لما أعرضوا عن دعوته وعن رسالته، وكفروا بما جاء به؛ لأن الإعراض نوع من أنواع الكفر، وهو أن يعرض الإنسان عن الدين بالكلية، لا يتعلمه ولا يعمل به ولا يتبعه، فهذا كفر إعراض، يقول الله عز وجل: ﴿والذين كفرُوا عمّا أُنذروا مُعرضون﴾ يعني أنهم كانوا يولون الأوامر الإلهية دبرهم، أي ظهورهم.

فلما رأى الرسول ﷺ منهم إعراضا وإدبارا، قال: «اللهم أعني عليهم» – وفي هذه الرواية – «اللهم سبع كسبع يوسف»، وفي رواية أخرى: «اللهم أعني



عليهم بسبع كسبع يوسف»، المقصود بسبع يوسف عليه الصلاة والسلام هي التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف، أنهم جاءتهم سبع سنين مجدبة، قحط وشح في الأمطار وحاجة، بحيث إن هذه السبع أكلت ما عند الناس من مؤونة مدخرة، فكل ما كانوا يدخرونه من حبوب وطعام فني ولم يبق منه شيءٌ بسبب قلة الأمطار، وذهاب الخيرات.

قوله: «أصابتهم سنةٌ» والسّنة هي الجدب والقحط، «حصّت كل شيء» يعني لم تبق عندهم حبوباً ولا طعاما يأكلونه.

قوله: «حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع» حتى صار أحدهم يأكل جلد الشاة الذي يجلس عليه، يأخذه ويأكله، وأكلوا الميتة أيضا من شدة الجوع؛ لدعاء النبي ﷺ عليهم واستجابة الله له، وهذا كما قال الله تبارك وتعالى عن قوم فرعون: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٠)، بالسنين يعني بالقحط الشديد، ونقص الثمرات عندهم، لما كذبوا موسى عليه السلام عقوبة لهم من الله، وهذا يبين لنا أن ما يحدث على الأرض له علاقة بذنوب بني آدم وطاعاتهم، خلافاً لما يقوله الملاحدة واللادينيون الذين يزعمون: أنه لا علاقة بما يحدث على الأرض بمعاصي الإنسان؟! فإذا قال لهم أهل الدين والعلم: احذروا غضب الله وانتقامه، احذروا الزلازل، احذروا الأعاصير والفيضانات، احذروا الأوبئة والأمراض؛ لأن الله عز وجل يعاقب خلقه بما يشاء، قالوا لهم: هذه أمور طبيعية تحدث للمؤمنين والكفار وكما تحدث في ديار المسلمين تحدث في ديار الكفار لا فرق؟! وهذا من الجهل البالغ بالله تعالى وسننه الكونية التي قررها الله في كتابه، وهذه الأمور لو حصلت في بلاد المسلمين فهي ابتلاء وتكفير للسيئات، أما إذا حدثت في بلاد الكفار فهي عقوبة ونكال، وهناك فرق بين العقوبة والابتلاء، العقوبة عذاب، أما الابتلاء ففيه الرحمة والمغفرة ورفعة الدرجات، والتنبيه للرجوع لله والتوبة، وما أشبه ذلك من الفوائد التي تحصل للمؤمنين بالابتلاءات.

قوله: «وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان» يعني من شدة الجوع والجهد، صار الناس إذا رفعوا أبصارهم إلى السماء، رأوا كهيئة الدخان مما بينهم وبين السماء، وذلك أن الإنسان بسبب شدة الجوع يضعف النظر عنده، حتى إنه يكون على عينيه غشاوة كالدخان، هذا تفسير ابن مسعود، وأن الآيات التي من سورة الدخان ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(الدخان: ١٠ – ١١) فيقول: إن الدخان الذي ذكره الله عز وجل في هذه السورة، هو الذي حصل لقريش لما أعرضوا عن الإسلام، صار أحدهم إذا رفع بصره إلى السماء يرى كأن هناك دخانا بينه وبين السماء، بسبب الجهد والجوع.

قوله: «فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم يذكره، يقول أنت جئت بطاعة الله وجئت بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا بسبب دعائك، فادعوا الله لهم» يذكره بما كان يدعو إليه من صلة الأرحام، والتراحم بين الخلق، أن يخفف عنهم بدعائه، وأن يصرف عنهم الجوع والجهد فالنبي عليه الصلاة والسلام دعا لهم بأن يرفع الله تعالى عنهم البلاء؛ أملا في إيمانهم وإسلامهم وتوبتهم، ولكن أصروا على كفرهم إلا القليل منهم؛ لهذا قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾(الدخان: ١٥)، أي سنكشف عنكم هذا الجوع وهذا العذاب به، فسمى الجوع الشديد عذابا، فالجوع الشديد عذاب، والناس اليوم إذا ذكرتهم بنعمة الطعام ونعمة الأمن، يسخرون من هذه النعم الجليلة، ويقولون: نعم نأكل ونشرب حتى الدواب تأكل وتشرب؟! هكذا يقولون، مع أن الله سبحانه وتعالى امتن على عبادة بالطعام والشراب في كتابه فقال: ﴿فليعبُدوا ربَّ هذا البيتِ الذي أَطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ وربما استهزأ بعضهم بالطعام القليل، أو بالطَّعام الذي لا يعجبه والنبي ﷺ ما عاب طعاماً قط، إنْ اشتهاه أكله، وإنْ كرهه تركه.

فعندما دعا الرسول عليه الصلاة والسلام رفع الله عنهم، وقال الله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ قال ابن مسعود: أفيكشف عذاب الآخرة؟! هذا الاستفهام من ابن مسعود يدل على أن ابن مسعود كان يفسر الآية ﴿يومَ تأتي السماءُ بدخانٍ مبين﴾ بأن هذا الدخان هو ما حصل لقريش بدليل أن الله عز وجل قال﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً﴾ فعذاب الآخرة لا يكشف؛ فاستدل بهذا على أن الدخان المقصود هو ما حصل لقريش من رؤية كهيئة الدخان بسبب الجوع بينهم وبين السماء.

لكن يشكل على هذا الفهم الذي فهمه ابن مسعود أمور:

أولا: وجود أحاديث صحيحة تصرح بأن الدخان من علامات الساعة، فقد وردت أحاديث صحيحة من حديث حذيفة بن أسيد قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر، قال: « ما تذكرون؟ « قالوا نذكر الساعة، قال: « إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم، رواه الإمام مسلم.

وأيضا: ورد في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم أيضا قال النبي ﷺ: « بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال، وخُويصة أحدكم وأمر العامة». خويصة أحدكم يعني الموت، وأمر العامة هو القيامة، وبادروا يعني: استعجلوا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات الكبرى، فذكر منها طلوع الشمس من مغربها؛ لأن الشمس إذا طلعت من مغربها أغلق باب التوبة، والدخان فجعل الدخان من علامات الساعة الكبرى.

وأيضا فان الآية صريحة في أن الدخان يأتي من السماء ﴿فارتقبْ يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين﴾ فليس هو ما يراه الناس كهيئة الدخان، كما قال ابن مسعود، فلا يصح أن يحمل الدخان الذي بالآية الكريمة على أنه مجرد تهيؤ وتخيل، فلا يؤول إلا بقرينة واضحة، ولا توجد هاهنا قرينة.

وأيضا: آية الدخان فيها خطاب عام للجميع، والأرجح – والله تعالى أعلم– أن الدخان يكون قبل قيام الساعة، وأنه من علامات الساعة، ولا مانع أن يكون أيضا أن أهل مكة رأوا ما يشبه الدخان بسبب الجوع الشديد الذي حصل لهم.

وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾(الدخان: ١٦) فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم»، قال: البطشة كانت يوم بدر؛ لأن الله سبحانه وتعالى بطش بالمشركين في يوم بدر فقتل منهم سبعين، وأسر سبعين. واللزام في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ (الفرقان: ٧٧) يعني سوف يكون عذابهم لزاما، وهو ما جرى لهم في يوم بدر أيضا من القتل، وهي البطشة الكبرى أيضا.

وأيضا الآية فيها عموم، فكل من كذب بدعوة الرسول ﷺ فعذابه لازم، أي واقع لا محالة، أو ملازم له لا يفارقه وهو مستمر له ما لم يسلم، فإذا كان موحداً فإن عذابه لا يلازمه، يعني لا يدوم، أما المشرك فعذابه لازم مستمر لا ينقطع. قوله « وآية الروم» أي: التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في أول سورة الروم، وأنها من أشراط الساعة، وهكذا الحديث الذي بعده وهو في الباب نفسه.

قال عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خمسٌ قد مضين: الدخان، واللزام، والروم، والبطشة، والقمر».

وهذا كما قلنا يدل على أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرى هذه خمسة آيات مضت، يعني: حصلت وانتهت، فالدخان حصل، واللزام الذي هو العذاب الذي لزمهم حصل لهم في غزوة بدر، وكذلك البطشة وآية الروم، والقمر يعني انشقاق القمر الذي حصل على عهد النبي ﷺ، فانشق القمر فرقتين، فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا» أي على انشقاق القمر، الذي ذكره ربنا سبحانه وتعالى في سورة باسمه ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر ١– ٢) وقولهم: هذا سحر، هو قول المشركين عند رؤيتهم انشقاق القمر، وهو من استكبارهم، وانشقاق القمر من علامات الساعة التي مضت.

الأربعون الوقفية (١١)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءً لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

والحديث الحادي عشر فيه بشرى للعاملين في نشر ثقافة الوقف، فكلما وقف واقف، وكلما أسهم مسلم في الوقف، كان للداعي له والدال عليه الأجر المستمر ما دام الوقف جارياً.

الحديث الحادي عشر
الوقف إحياء سنة

عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزني، حدثني أبي عن جدي؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس، كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئا»(١).

الحديث بوب له ابن ماجه باباً أسماه: «باب من أحيا سنة قد أميتت»، قال السندي في شرح سنن ابن ماجه: «قيل المراد بالسنة ما وضعه رسول الله ﷺ من الأحكام وهي قد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن من غير الصلاة وتحصيل العلم ونحو ذلك، وإحياؤها أن يعمل بها ويحرض الناس ويحثهم على إقامتها"(٢).

وفي الحديث بيان أن من كان أصلاً في عمل من أعمال البر والخير والهدى، وتبعه عليه غيره، كان له أجر هذا العمل وثوابه، وإحياء سنة الوقف الذي أرشد النبي محمد ﷺ صحابته إليه، وحثهم عليه، وفعله بنفسه حين أوقف أراضي مخيريق، إحياء لسنة النبي ﷺ، وإحياء لأحكامه وفقهه فضائله ومقاصده.

ونشر ثقافة الوقف دعوة إلى الهدى، قال ﷺ: «من دعَا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يَنقص ذلك مِن أجورهم شيئًا «(٣). وقال ﷺ: «من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله» (٤).

قال النووي في شرحه للحديث: «فيه فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه والمساعدة لفاعله، والمراد بمثل أجر فاعله، أن له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء»(٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ولهذا كان المبتدئ بالخير والشر، له مثل من تبعه من الأجر والوزر، كما قال النبي ﷺ: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً"؛ وذلك لاشتراكهم في الحقيقة؛ وأن حكم الشيء حكم نظيره، وشبه الشيء منجذب إليه، فإذا كان هذان داعيين قويين فكيف إذا انضم إليهما داعيان آخران؟ وذلك أن كثيرا من أهل المنكر يحبون من يوافقهم على ما هم فيه، ويبغضون من لا يوافقهم، وهذا ظاهر في الديانات الفاسدة من موالاة كل قوم لموافقيهم، ومعاداتهم لمخالفيهم" (٦).

وسنة الوقف النبوية الشريفة هي من أعظم نعم الله عز وجل على أمتنا؛ إذ لم تترك مجالا من مجالات الحياة إلا طرقته، ووفرت من الموارد ما يكفل استمرارية الصرف وفق شروط الواقفين، مما وفر المناخ الملائم لنشأة الحضارة الإسلامية التي أشرقت على العالم قرونا عديدة، ومهمة إحياء سنة الوقف مثلت أحد الأهداف الاستراتيجية للأمانة العامة للأوقاف منذ نشأتها(٧).

وإحياء سنة الوقف ونشرها وترسيخها في الأمة هو استئناف لمسيرة الحضارة الإسلامية المجيدة ودفع للأمة إلى منزلة خير أمة أخرجت للناس، فقد جعل ديننا العظيم الرحمة الاجتماعية والتعاون الإنساني والحرص على نفع الآخرين أساساً يبنى عليه تقويم الإنسان وجزاؤه.

فالجوانب الخيرية والتطوعية - إن فعلت لوجه الله تعالى - فهي عبادة، وإن أخلصت النية، فتكون كل حركة وكل كلمة وكل جهد وكل تفكير وكل سلوك في دائرة ذلك المقصد تجارة مع الله تعالى(٨).

وثقافة الوقف ثقافة غائبة، ولا سيما لدى الأجيال الناشئة والشباب، وهذا أدى إلى ضعف الأوقاف، وتباطؤ المساهمة بالجديد منها، والتطوع في مؤسساتها، فانحسر - بهذا الغياب- دور الأوقاف في الوقت الحالي بشكل ملحوظ.

فإذا أردنا المآل الأفضل للوقف الإسلامي وقطاعه المتنوع في أوطاننا، فلا بد أن نحيي سنته الغائبة بين الأجيال، وتعريفهم بأحكامه ومقاصده وأبعاده وخصائصه ومساهماته الحضارية، وتهيئتهم وتأهيلهم ودفعهم للتطوع بمؤسساته، والبذل من

أجل إيجاد أوقاف تخدم الجيل الشبابي، وترعى اهتماماته وتطلعاته وآماله وتوجهه التوجيه السوي لما يصلح له دنياه ولآخرته.

والخطوة الأولى لإحياء سنة الوقف هي نشر ثقافته، ودفع عامة الناس للإسهام في مشاريعه، وتوجيه المختصين بتقديم مساهماتهم الفكرية والعلمية والعملية في إيجاد أوقاف عصرية، تواكب التغيرات والمتطلبات في المجتمعات العربية والإسلامية والعالمية.

ويتطلب ذلك تبسيط ثقافة الوقف ليستوعبها الجميع، وجعلها على مراحل ومستويات لكي يدركها العامة، فالخطاب المتخصص والأكاديمي له منابره ودراساته، ما نريده أن تكون ثقافة الوقف حاضرة مستوعبة دافعة للعمل لكسب الأجر وصلاح البلاد والعباد.

فلا يتحقق ما نصبو إليه من إحياء سنة الوقف، ورعاية المهمل منه، ونمائه إلا بزيادة الفقه والمعارف حول الوقف، وهذا يتطلب - وبشكل عاجل - وضع برامج مدروسة بدقة للتوعية بأهمية الوقف، يتنوع بها الخطاب والأسلوب والأدوات والرسائل والوسائل، ثم مراقبة تجاوب وتقبل وتفاعل الجمهور العام معها، وهل أوجدت وأحيت فيهم المبادرة والرغبة في الإسهام والمشاركة لإعادة الوقف لما كان عليه في العهود الماضية.

ثقافة الوقف لا بد أن تعم ويدرك الناس أهميتها ونتاجها، وهذا يتطلب أن تكون المؤسسات الوقفية على قدر المسؤولية، وأن تستوعب طاقات الشباب المتطوعة، وأن تدربهم وتأهلهم ليحسنوا العمل والإدارة في تلك المؤسسات، ثقافة منطلقها أن ما شرع في الإسلام يصلح الدين والدنيا، ويقود البشرية إلى ما يحقق لهم السعادة والأمان والكرامة والعزة في كل زمان ومكان، وثقافة بما حقق الوقف من استقامة حياة الناس وتوجيههم إلى ربهم وجهة صحيحة.

ونحن بحاجة إلى إحياء سنة الوقف من خلال التعريف بدوره التنموي وبتاريخه وفقهه ومنجزاته، التي شهدتها الحضارة الإسلامية حتى تاريخها القريب، ولا يتأتى ذلك إلا بتجديد الخطاب المستندإلى أصول في نهجنا لإحياء سنة الوقف ونشر ثقافته التي ألخصها بالآتي:

١- الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى، التي تحث على الصدقة بالعموم، ويدخل ضمنها الوقف.

٢- الأحاديث النبوية في فعل النبي ﷺ ووقف الأوقاف وحث المسلمين على الوقف والصدقة الجارية.

٣- فعل الصحابة وأوقافهم الكثيرة، وتوثيقهم للوقف، وإشهادهم عليه، وحرصهم على رعايته ونظارته في حياتهم، وتحديد من يتولاه من بعدهم، والمجالات التي أوقفوا فيها.

٤- كتب الفقه التي خصصت لأحكام الوقف ومشروعيته باباً مستقلاً، وأخرجت له العديد من المسائل.

٥- أقوال المتقدمين في الوقف، من فقه وأحكام وخصائص وسمات ومجالات، وأكثره نفعاً.

٦- دور الوقف في بناء الحضارة الإسلامية في العهود، وحماية المسلمين مع انتقاء بعض العبارات المناسبة.

٧- روائع ونوادر أوقاف المسلمين، وكيف خلدها ومجدها التاريخ.

٨- مقومات نجاح المؤسسات الوقفية التي تملكها الأمة حصراً، عن غيرها من الأمم.

٩- إيضاح دور الغرب في رعاية الوقف وأصوله، وسن التشريعات لحمايته، وكيف أنه استفاد كثيراً من نظام الوقف في الإسلام.

١٠- حاجة المجتمعات المعاصرة لأوقاف جديدة (عصرية) تفي بحاجات المجتمع، وتنشيء مجالات جديدة للوقف والرعاية.

ونستخلص من الحديث فوائد منها: إن إحياء سنة الوقف إحياء لسنة من سنن الإسلام، وكل من أوقف ولو سَهمًا واحدًا يرجو برَّه وذخره عند الله فقد ساهم في إحياء سنته،

وفيه فضيلة الداعي إلى سبل الخير في الأمة وإحياء السنة التي أميت منها الكثير، وأنه على قدر الفضل العظيم الذي يحصل في نشر السنة، فإن وزر ناشر الشر والداعي إلى الضلال عظيم. وفيه بشرى للعاملين في نشر ثقافة الوقف، فكلما وقف واقف، وكلما ساهم مسلم في الوقف، كان للداعي لها والدال عليها الأجر المستمر مادام الوقف جارياً، وأمتنا أمة عطاء، فما علينا إلا أن نحسن مخاطبة العقول، ومس الإحساس، وإدراك الحاجة.

فما أحوجنا اليوم إلى إحياء الوقف كسنة عملية حققت بتطبيقاتها ومخرجاتها للأمة التقدم والعدالة، لتكون سلوكاً يعم الأمة بأسرها، وإسهاماً في دعم حركة المجتمع والدولة باتجاه التنمية ومكافحة العوز والجهل والمرض، ودعم مؤسسات التعليم والبحث العلمي والتقني بكل مجالاته.

لا شك أن إحياء سنة الوقف الحميدة بين الناس مسؤولية جماعية، كل حسب إمكاناته وطاقته من دعاة وقضاة ومؤسسات خيرية ووقفية، ووسائل إعلام مختلفة، ومسؤولية أيضاً القطاع الحكومي والتجاري كشريك في إيصال رسالة الوقف والمساهمة في مؤسساته ودعم مشاريعه وإعلامه.

ولإحياء سنة الوقف بين الناس، لا بد أن تحييها بنفسك أولاً، ثم تنقلها إلى غيرك، فنسأل الله تعالى أن يكتب لنا الأجر في إحياء سنة قد أميتت في العديد من الأوطان والبلدان، ومن أحياها فله الأجر المستمر.

(الهوامش)

١ - صحيح سنن ابن ماجه، للألباني، باب من أحيا سنة قد أُميتت. برقم ١٧٣.

٢- انظر: حاشية السندي على ابن ماجه، لأبي الحسن الحنفي المشهور بالسندي.

٣ - أخرجه مسلم، برقم (٢٦٧٤).

٤ - أخرجه مسلم، برقم (١٨٩٣).

٥ - المنهاج في شرح صحيح مسلم، طبعة بيت الأفكار الدولية، ص ١٢١٤.

٦ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١٥٠/٢٨).

٧ - د. عبد المحسن الخرافي، أمين عام الأمانة العامة، كلمته التي ألقاها ممثلا دولة الكويت في افتتاح فعاليات منتدى قضايا الوقف الفقهية الخامس، الذي أقيم في العاصمة التركية في الفترة من ١٣-١٥ مايو ٢٠١١م = ١٠- ١٢ جمادى الآخر ١٤٣٢. انظر: صحيفة القبس ١٥ مايو ٢٠١١م.

٨ - للاستزادة: انظر: السلوك الاجتماعي في الإسلام، الشيخ حسن أيوب، ص ١٦. دار السلام، مصر، ط٣(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).



وصايا للشباب في الفتن

فضيلة الشيخ: صالح بن محمد آل طالب (*)

أيّها المسلمون، في الأعصار المتأخِّرة من تاريخ أمّتنا وقبل بضعة عقود كانت الأمّة في مجملها تعيش غفوَة في دينها وإعراضًا عن قرآنها وسنّة نبيّها وانقطاعًا من تاريخها. لقد كان المسلم المستقيمُ على دينه في أكثر ديار المسلمين يعيش غربةً في وطنه ووحشةً بين أبناء جلدته لغربة الدين، وذلك في ظلّ الهزيمة الشاملة للمسلمين أمام الاستعمار، الذي لم يكن الاحتلال العسكريّ أخطرَ أسلحته، بل الفكريّ والثقافيّ، ومحاولة إقنَاع المسلمين بأنّ الإسلامَ قد انتهى عصره، وأنّ التغريب هو حتميّة التاريخ، وانخدع بذلك بعض أبناء المسلمين؛ فيمّموا فكرَهم ومنهجهم جِهة الشرق والغرب، حتى تطبَّعت بعض ديار المسلمين وانطبع أهلُها على نظام حياةٍ بعيد عن الإسلام.

ولقد كانَ المــأزِق الحقيقيّ لـلأمّة أن صار الإسلام بين عجزِ علمائه وجهلِ أبنائه، وهذه سنّة الله في الأمَم إذا ابتعدَت عن كتاب ربها ومنهاجه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، حتى إذا احلولك الظّلام وأرخَى سدولَه على الأرض أو كاد أذِن الله حينها بانفراج، ولعتمات الليل بنفَس وانبلاج، فشهدت الأمة عودةً صادقة لجموعها وانعطافةً جادّة لشبابها، فوصَلوا من حبال دينهم ما رثّ، وأحيَوا في نفوسهم ما دَرس، فعمرت المساجد وأحييَت السنن، وأقبل الشباب أفواجًا لطلب العلم، وقامت فريضةُ الجهاد بعدما كانت غائبةً أو مغيّبة، وظهرت عودةٌ حميدة للدين في صفوف الأمّة رجالاً ونساءً، شيبًا وشبابًا، في كلّ أنحاء العالم، بحمد الله تعالى.

وبقدر ما استبشَر الصالحون والأخيارُ بهذه العودة العامّة للدين والتمسّك بحبل الله المتين بقدر ما أغاظت الصحوةُ قلوبَ الكافرين والمنافقين، فقالوا: نـزوةٌ عمّا قليل تـزول، أو تيّار سيذهب ويحول، وسعَوا في تثبيط شبابها ولمز شيوخها، وتشويه سيرتها ومسيرها، وأصبح انتشارُ ركاب الإيمان غصّة في حلوق الشانئين، ومشكلةً تؤرّق الظالمين، إلاّ أنّ الله غالبٌ على أمره، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون، فقامت على سوقِها واجتازت الحدودَ وتخطّت السدود، وأصبحت همًّا حقيقيًّا وخصمًا صعبَ المِراس لأعاديها، ولا خوفَ عليها فلدَيها من الأصالة والوَعد الإلهيّ بالتمكين ما يؤهّلها للبقاء بل للغلبة. وإنما الخطر المحدقُ والهمّ المقلق والخوف منها عليها، ومن شمالها على يمينها.

إنّ الإسلامَ كما يرزَأ بأعدائه وشانئيه فإنّه يرزأ أحيانًا بأبنائه ومحبّيه، وذلك إذا جفَوا الصراطَ الأقوم، وحادوا عن السّبيل الأهدى، فإليكم يا شباب الإسلام ممّن انتظرتهم الأمّة عقودًا في غفوَتها، فطلعوا نجومًا زُهرًا في صحوَتها، إليكم همسات مصحوبَة بدعوات، وكلمَات بالحبّ مقرَّنات، من فؤاد أمضَّه ما يرى من تجاوزات ومخالفات، مما يمكن أن يعيقَ الخطى ويفرح العدَا ويجعلَ بأسَ المسلمين بينهم.

نقِف مع الشّباب وقفةً أثارَها وأجاشها وهيَّج شجونها ما أفرَزته الأزمان المتأخّرةُ من اختلاف في المناهج والرّؤى واجتهادٍ من غير أهله وأحكامٍ ورؤى غير واضحة، يذكي ذلك تقصيرٌ في الاستمداد من العلم الشرعيّ والعلماء وسعارٌ من المستفزِّين لهم بفكرهم أو عملِهم أو تسلّطهم في ميدان الفسقِ أو الفكر المنحرِف، فضلاً عن تسلّط الأعداء واحتلالِ الأراضي ونهبِ الثروات؛ ممّا أفرَز ردّةَ فعل لم تضبَط في بعض الأحيان بميزان العلم والعقل.

شبابَ الإسلام، إنّنا نرى أنّ الفصلَ في القضايا الكبار للشّعوب ومعالجةَ الشؤون المصيرية للأمَم عند أهـل الأرض قاطبةً تكون من اختصاص علمائها وشـأنِ كهولها، ممّن عركتهم الحياة وحنَكتهم التجارب، وفي غزوة بدر قال النبي ﷺ لأصحابه: «أشيروا عليّ أيها الناس»، فقام أبو بكر فتكلّم، ثم قام عمر فتكلّم، ثم قام المقداد بن عمرو فتكلّم، ثم قام سيّد الأنصار سعد بن معاذ فتكلّم رضي الله عنهم أجمعين، مع أنّ في الصحابة شبابًا يدكّون الجبال بعلمِهم وفروسيّتهم وفضلهم.

لكنّ ذلك توارى لدَينا في واقعنا المعاصر، فأصبح الحديث عن تلك القضايا ومعالجةُ تلك الشؤون كلأً مُباحًا للشبّان والشّيب والعالم والجاهل، بل تجد من يتقحَّم في مسائلَ لو عرَضت للفاروق لجمع لها أهلَ بدر، وأصبح الحديث عن القضايا الشرعيّة ومصائرِ الأمّة مَيدانًا للعوام في الشريعة والصحافيين، وقد قال النبي ﷺ في الاصطفاف للصّلاة: «لِيَلِني منكم أولو الأحلام والنهى».

فقضايا كبرى كاستعداءِ بعضِ الأمم وجرّ الأمة إلى مواجهاتٍ غيرِ متكافئة وتحديد ساحِ المعارك،

(*) إمام وخطيب المسجد الحرام



كلّ ذلك ممّا يجب أن تقفَ عندَه جُرأة الشّباب وإقدامهم، وينتهي دونها بحثُهم واجتهادهم، ويكلوا الأمرَ فيها للعلماء الربانيّين الذين شابت لحاهم في الإسلام، وهم بعدَ ذلك معذورون أمامَ الله كما يعذَرون في التاريخ. نعم، التاريخ الذي نقل إلينا أنَّ إيقاف زحفِ التّتر كان بتوجيه وحكمة العلماء الربانيين، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فاقرؤوا التاريخ.

لقد آن للأمّة أن تقتنعَ أنّ الحديثَ في المصائب والبت في القضايا الكبرى ليس لكلِّ أحد، فليس بالضّرورة لمن برَع في فنّ الوعظ والتأثير مثلاً أن يحسِن الخوض في تلك الشؤون، وليس لمن أكرمه الله بالبلاء في دروب الجهاد أن يحتكرَ توجيهَ الأمّة في هذه القضايا.

إنّنا كما نذود عن تلك القضايا الجاهلين بالدّين الكاشحين عنه والشانئين أهلَه فإنّنا أيضًا نذود المحبّين له الراغبين في نصرته إذا توارَى العلم والحلم خلفَ حجب من العواطف وقلّة التجارب، إذا نأت عن الموقف الشرعيّ الصحيح، ﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣)، ﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٠٨).

شبابَ الإسلام، أبناءَه ومحبّيه، إنّ شريعةَ الإسلام كما جاءت بالسّيف والرّمح فقد جاءت بالرّفق والنّصح، وكما جاءت بمنازلة العدوّ فقد جاءت بالصّبر على بلائه والكفِّ عن إيذائه، ليسَ لذاته ولا كرامة، بل لمصلحة الإسلام والمسلمين، في مواطنَ تُعمَل فيها الأدلة ويعرِفها الراسخون في العلم.

ولقد اقتِيد أبو جندَل رضي الله عنه يَرسُف في قيوده، يسوقه مشرك من أمام النبيّ وهو يصيح: أأُرَدّ أُفتَن؟ وأغير الخلق يرى ويصبر؛ لأنّه يعلم أنّ العاقبة خير، وهو ما حصل كما في صحيح البخاري.

وقبل ذلك كان الإسلام في فترته الأولى حين بدأ يشبّ ويترعرَع بين الحجر ودار ابن الأرقم، كان أتباعه القِلّة يتعرّضون للأذى والبَطش، ولم يُؤمَر أحدٌ منهم بالردّ، وإنما بالصبر، فكانت الخيَرة في اتّباع هذا الأمر، حتى حمِد الصحابة عاقبتَهم وقويت شوكتُهم.

إنّ مراعاةَ حالِ المسلمين قوّةً وضعفًا، قدرة وعجزًا، ظهورًا وانحسارًا معتبرةٌ في جرَيان الأحكام أو النّهي والإلزام والتّأثيم وعدمه، ونحن بحاجة إلى إعدادٍ وبناء وصبر ودعاء وعودة أقوى والتجاء، وأمام الشباب كثيرٌ من الواجبات والمسؤوليات في تسلسُل تقتضيه السّنَن الربانيّة وتوجيهِ النّصوص الشرعية؛ حتى تستعيدَ الأمّة صدارتها وتأخذَ مكانها الرّياديّ.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (غافر:٧٧).

أيّها المسلمون، دعوةٌ إلى شبابِ الأمّة وعماد مستقبلها. يا غرّةً في جبين الدّهر، ويا دُرّةً في جيد الأمّة، دعوةٌ صادقة إلى الكتاب والسنة بفهم السلَف الصالح، دعوة إلى العلم الشرعيّ وإلى العلماء الربانيين.

إنّ وجودَ المثيرات واستفزازَ الظالمين مع الحميّة والغيرة للدّين ليسا عذرًا لمخالفة الشريعة أو الخروج عن السنّة في معالجة الأحداث والقضايا. إنّ الله تعالى تعبّدنا باتّباع شريعته وسنّته، لا باتّباع الهوى ولا بالاجتهاد المخالف للنصّ، وفي صلح الحديبية كما في البخاري لمّا عاهد النبي ﷺ كفارَ مكة على أمورٍ منها: أن يعودَ من غير عُمرة إلاّ في العام القابل، وأن يردَّ من أتاه مسلمًا من مكّة إلى أهل مكّة، وألا يردّوا من أتاهم مرتدًا، فلم يُعجِب ذلك عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه، وقال للنبي ﷺ: ألسنَا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟! فلِم نعطِ الدنيّة في ديننا؟! وجادل في ذلك، ثم ذهب لأبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه، فقال له مثل ذلك، حتى قال له أبو بكر: إنّه لرسول الله، وليس يعصي ربَّه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فوالله إنّه على الحقّ. إلى أن تبيّنت العاقبةُ أنّ الخيرَ كلَّه كان فيما أمضاه النبي ، قال عمر بعد ذلك: فعملتُ لذلك أعمالا، أي: من الصالحات، لعلّ الله أن يكفّرَ عن مجادلتَه تلك.

إذًا لا مجالَ للاجتهاد مع النصّ، ولو كان في ذلك غبنٌ في الظاهر أو ألمٌ في الباطن، فإنّ الخيرَ كلَّ الخير في اتّباع الدليلِ واطّراح ميلِ النّفوس.

أيّها المسلمون، وإذا غابَ العلم الشرعيُّ أو غيِّب تحوّلت الطاقات إلى كوارث، ولستُ مدّعيًا أنّ ما ذكرته هو السبب الوحيد فيما ذكر، ولكنّ الإيراد للتّنبيه على عِظم وأهمّيّة مرتبةِ العلم الشرعيّ في التأثير في المواقف. ولما جادل ابنُ عبّاس رضي الله عنهما الخوارجَ بالعلم رجع منهم ثلاثة آلاف في موقف واحد.

وهاكم -رعاكمُ الله- قصّة يتجلّى فيها موقفُ العلم إزاءَ العاطفة رواها البخاري رحمه الله، وذلك عندما توفّي النبيّ ﷺ وماج الناس بين مصدِّق ومكذّب، والعاطفة تقتضي الرّغبةَ في عدم التصديق، حتى قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجدِ يهدّد ويتوعد من يقول: إنّ رسول الله ﷺ قد مات، وذلك لهول الفاجعة وعظم المصيبة، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعمرُ يكلّم الناس فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلسَ، فأقبل النّاس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أمّا بعد: من كان منكم يعبد محمّدًا فإنّ محمّدًا قد مات، ومَن كان يعبد الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٤)، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: والله، لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أنّ الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقّاها منه الناس، فما أسمعُ بشرًا إلا يتلوها، قال عمر: والله، ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تُقلنّي رجلاي، وحتى أهويتُ إلى الأرض حينَ سمعتُه تلاها، علمتُ أنّ النبيّ قد مات. رواه البخاري.

قال ابن حجر: «وفي الحديث قوّةُ جأش أبي بكر وكثرة علمه، وانظر كيفَ سارع عمر بالرّجوع وتخلّى عن تلك العاطفةِ عندما بلغه النصّ الشرعيّ الفاصل».



أهلاً بالمشاركة والمغالبة!!

كتب د. بسام الشطي

(د. ناثان براون) يهودي متعصب جداً ويميني متطرف وأستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، وهو خريج جامعة برينسيون وشارك في اللجنة الاستشارية الدولية لصياغة الدستور الفلسطيني وخبير إستراتيجي لبرنامج الأمم المتحدة للإنماء حول الحكم في الدول العربية بعد الربيع العربي.

حل (د. ناثان) ضيفا على الجامعة الأمريكية بدولة الكويت الثلاثاء الماضي وهذه الجامعة العاشرة في الدول العربية والإسلامية التي يلقي فيها محاضراته حول المشاركة لا المغالبة، وقد تقابل مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر وليبيا وتونس وتركيا وينقل وجهة النظر الأميركية حول هذه الرؤية، وقد تابعت محاضراته؛ لأنه يتكلم باللغة العربية بطلاقة ولكنه يصر على الحديث باللغة الإنجليزية وبيع كتبه المترجمة بالعربية، وتتلخص رؤيته بالآتي:

إذا كان الشارع العربي يريد أن يحكمه الإسلاميون فلا مانع لدى الغرب من هذه المشاركة سواء في الحكم أم في المجالس التشريعية أم في الشورى أو غيرها، وهذا كلام كبار المسؤولين في البيت الأبيض وفي حلف الناتو... ولكن عليهم الآتي: الالتزام بالمعاهدات المبرمة منذ سنوات من الأنظمة السابقة فيما يختص بدولة إسرائيل والحفاظ على أمنها واستقرارها، وأيضا المحافظة على حرية الأقليات في العالم الإسلامي من النصارى واليهود والفئات الإسلامية المخالفة لهم، وعدم إلغاء القوانين الليبرالية والعلمانية،

وعدم التعرض لحريات المرأة فلها الحق في المشاركة والإسهام في حقوقها السياسية وعدم إلزامها بالحجاب أو فصل الطلاب عن الطالبات في أماكن التعليم، وعدم إلغاء قرارات اتخذت من حرية «الخمر والمراقص وغيرها»، وعدم التعرض لميول الأشخاص «الشاذين جنسيا»، وعدم تقليص حرية الإعلام وحقوق الإنسان: «حرية التطاول على الدين والاستهزاء والسخرية».

وعدم التعرض للآثار والمتاحف والسياحة، واحترام عقائد الآخرين والمخالفين، وعدم تطبيق الشريعة لأنها أحادية الفكر، وهناك ديانات أخرى أقدم من الإسلام ولها أتباع وجماهير، وعدم إجبار الفئات الأخرى على تعلم الدين الاسلامي، والسماح بالنشاطات التبشيرية والسياسية، وعدم فتح تهم سياسية للمخالفين، واستقلالية الجيش والشرطة، وعدم منع مشاركة التيارات الأخرى في صياغة الدستور، وعدم عزل اقتصاد مصر عن العملات الدولية، وفتح مجالات للمنظمات الدولية وحرية الحركة وحرية التنقل، ومراقبة المنظمات الإرهابية والتعاون مع الهيئات الدولية للقضاء على الإرهاب والتطرف ومراقبة حساباتهم، وتنفيذ القرارات الأممية في حقهم، وتطبيق النموذج التركي على أرض الواقع.

وعدم العزلة الدولية؛ فلابد من الحضور والمشاركة في الاجتماعات الدولية وتطبيق الإيديولوجية الحديثة والحضارية وحوار الحضارات وتطبيق التوصيات وتنفيذها، والتعاون مع الصندوق الدولي: «فرض ضرائب، وسياسة التقشف والتضييق على الناس في رزقهم».

كلها لاءات تدعو إلى التنازل عن الدين الإسلامي، ولا يقبلون حتى التدرج لتطبيق الشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان والعادلة مع كل البشر وهي محل الاستقرار والسعادة والرحمة، ويبقى السؤال: لماذا اختار الناس الجماعات الإسلامية؟ أليس لأمانتهم وصدقهم وتطبيق رؤيتهم للحصول على مصالح الناس وتكميلها وتوقف الفساد وتقليله.

لو بحث على محركات البحث عن كلمة «المشاركة لا المغالبة» لوجدت تصريحات قادة الإخوان في مصر وكأنها إقرار لرؤية (ناثان براون)

فلو بحث على محركات البحث عن كلمة «المشاركة لا المغالبة» لوجدت تصريحات قادة الإخوان في مصر وكأنها إقرار لرؤية (ناثان براون) الذي أكد أن جماعة الإخوان قالوا: نحن نريد تطبيق الآتي:

توفير فرص عمل، وتوفير سكن، وتوفير مصادر رزق وحياة كريمة، وهذا هدفهم في المرحلة الحالية.

إن الصراع بين الحق والباطل قائم ولن يتوقف، ولكن الإصرار على نشر الحق والعدل لتطبيق منهج الإسلام الحق على الأرض هو الهدف الأسمى من دخول البرلمانات ليتنفس الناس نسيم السعادة بعد الظلم والقهر، قال تعالى: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾، ويقول سبحانه: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾، وقال أيضا: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾.

الذي أوصلكم أيها الملتزمون هم الشعوب وليس الغرب؛ فواجب علينا الالتزام بالنصوص وعدم تمييع الإسلام، فالمدة قصيرة والآمال كبيرة

ولنعلم جميعاً أن الله سبحانه: ﴿غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾، والذي أوصلكم أيها الملتزمون هم الشعوب وليس الغرب؛ فواجب علينا الالتزام بالنصوص وعدم تمييع الإسلام، فالمدة قصيرة والآمال كبيرة والناس اختاروكم ووضعوكم تحت المجهر ليراقبوكم ماذا تعملون! ولا يثبطكم تطاول أفراخ الغرب في الانتقاص من قدركم أو النيل منكم أو كسر الهيبة ليسخر الجميع منكم: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم﴾.

ولابد من قراءة متأنية لكتاب «الرد على المخالف» للعلامة بكر أبوزيد -رحمه الله- ولاسيما في قوله تعالى: ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون﴾، فالفرق كبير بين المداهنة والمداراة.

فاهتدوا بهدي خير القرون واستنوا بسننهم، ولا تضيعوا الأوامر وتفتخروا أنكم تنتسبون إلى الدين، فالانتساب دون التطبيق عار وشنار، وهؤلاء يريدون أن يفتنوكم كما قال سبحانه: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذاً لاتخذوك خليلا، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾.

فأنتم لم تدخلوا من أجل مغانم حقوقية أو حزبية أو سياسية أو مناصب دنيوية وسيادة وعلو أو مغانم مالية، بل تريدون أن تكون كلمة الله هي العليا وأن تفتحوا أعينا عُميا وآذانا صُما وقلوبا غُلفا؛ فلا تسمعوا للطاعنين ولا تركنوا إليهم ولا ترضوهم بأعمالكم؛ فالله أحق أن تخشوه وترضوه، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام؛ فمن ابتغى العزة في غير الإسلام أذله الله».

مبرة الآل والأصحاب تعقد مؤتمر «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» الثاني



حوار: وائل عبد الغفور

صرح الشيخ/ محمد الخضر رئيس اللجنة العلمية بمبرة الآل والأصحاب بأن المبرة بصدد عقد مؤتمر: «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» الثاني، نهاية هذا الأسبوع، وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي، ويأتي هذا المؤتمر في إطار سعي المبرة الدائم لتحقيق الرؤية التي أنشئت من أجلها التي من أهم مقاصدها وأهدافها تصحيح المفاهيم التي حالت دون وجود وحدة حقيقية بين المسلمين كافة، تلكم المفاهيم التي طرأت على الإسلام فغيرت مساره وأضعفت جانبه وأوهنت قواه؛ فكان ما كان مما نعانيه في ماضينا وحاضرنا من تفرق وتشرذم خالف مقصود الإسلام من اجتماع المسلمين تحت راية توحيد الله عز وجل وإقامة دينه الحنيف، كذلك نشر تراث الآل والأصحاب والعمل على غرس محبتهم في نفوس المسلمين.

■ ونحن من جانبنا في مجلة الفرقان ودعمًا منا لمثل هذه الأنشطة الفاعلة التي تهدف إلى نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصاً تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات وغيرها، التقينا بالشيخ محمد الخضر، وسألناه بدايةً عن رؤية المؤتمر والهدف الذي من أجله عُقد، فقال:

● الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فإن هذا المؤتمر هو امتداد للمؤتمر الأول الذي أقامته وزارة الأوقاف بالتعاون مع الملتقى العالمي لعلماء المسلمين المنبثق من رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مبرة الآل والأصحاب، وقد كان الهدف من المؤتمر الأول وهو كذلك من المؤتمر الثاني، ما يلي:

(١) تعزيز دور المؤسسات الأهلية والحكومية كوزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف في نشر تراث الآل والأصحاب ومحبتهم.

(٢) نشر ثقافة التسامح والتعايش على هدي الآل والأصحاب ومن خلال تراثهم.

(٣) التعريف بمآثر الآل والأصحاب ومناقبهم وأدوارهم الحضارية.

(٤) إيضاح المنهج الوسطي في التعامل مع النصوص المتعلقة بالآل والأصحاب.

(٥) استعراض مواقف علماء الأمة من آل البيت النبوي.

(٦) تقديم مشروعات عملية تعزز مكانة السابقين الأولين.

■ هل نستطيع بذلك أن نقول: إن رؤية المؤتمر منبثقة من رؤية المبرة؟ أو لنقل لتعزيز تلك الرؤية؟

● لا شك أن التقاء وزارة الأوقاف رابطة العالم الإسلامي مع المبرة يعزز تحقيق رؤيتها التي طرحتها منذ بداية تأسيسها وسعت إلى أن تكون هذه الثقافة هي ثقافة المجتمع.

■ ما الفرق بين هذا المؤتمر والمؤتمر الأول؟ وما معايير اختيار المحاضرين والمشاركين بالمؤتمر؟

المؤتمر هو امتداد للمؤتمر الأول الذي أقامته وزارة الأوقاف بالتعاون مع الملتقى العالمي لعلماء المسلمين المنبثق من رابطة العالم الإسلامي

● المؤتمر الأول يختلف عن المؤتمر الثاني بأن الأول غلب عليه الجانب النظري العلمي، أما الثاني - إن شاء الله - فيغلب عليه الجانب العملي من خلال وجود حلقات نقاشية كبيرة وموسعة تصل إلى اثنتي عشرة حلقة نقاشية لم تكن موجودة في المؤتمر الأول، حتى اختيار الشخصيات اختلفت في هذا المؤتمر؛ حيث تم التركيز في هذا المؤتمر على الصف الثاني من العلماء والمفكرين في شتى المجالات بما فيها الجانب النفسي والتربوي، وراعينا وجود متخصصين فيه حتى نستطيع تفعيل التوصيات التي خرج بها المؤتمر الأول.

■ هل نفهم من ذلك أن توصيات المؤتمر الأول لم تُفعَّل حتى الآن كعادة كثير من المؤتمرات التي تظل توصياتها حبيسة الأدراج ولا يتم تحويل الأفكار التي خرجت بها إلى مشاريع عمل على أرض الواقع؟

● لنكن صرحاء في هذا الجانب، فإن أغلب المؤتمرات العربية -لا أقول الإسلامية- يغلب عليها مثل هذا الأمر كما تفضلت، ولكن بفضل الله فإن هذا المؤتمر يختلف عن مثل هذه المؤتمرات، وهو ثمرة وبركة

جدول أعمال المؤتمر

فعاليات اليوم الأول - الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ٢٠١١م

الفعالية الأولى (١٠,١٥ صباحاً - ١١,٤٥ صباحاً). رئيس الجلسة : د . خالد المذكور

عنوان المحاضرة	المحاضر	الزمن
الأئمة الأربعة وعلاقتهم بآل البيت	د . محمد يسري (مصر)	٢٥ دقيقة
تعظيم الآل والأصحاب لأمهات المؤمنين	علي الأمين (لبنان)	٢٥ دقيقة

الفعالية الثانية (١٢,٠٠ ظهراً - ١,١٥ ظهراً) رئيس الجلسة : د . عبد الله التركي

عنوان المحاضرة	المحاضر	الزمن
السلوك التعبدي عند الآل والأصحاب في الصدر الأول	د . موسى الشريف (السعودية)	٢٥ دقيقة
نصيب الآل والأصحاب في الأدب العربي شعراً ونثراً	د . خالد الشايجي (الكويت)	٢٥ دقيقة

الفعالية الثالثة (٥,١٥ مساء ٧,٣٠ مساء) رئيس الجلسة : مطلق القراوي

عنوان الورشة	المحاضر	الزمن
ورشة العمل الأولى : مشروع إنشاء قناة تعنى بنشر تراث وثقافة الآل والأصحاب بلغات مختلفة	١ . عبد الرحيم الزرعوني (الإمارات)	٢٠ دقيقة
	٢- م. .عبدالرحمن العرفج (جاسكو- الأردن)	٢٠ دقيقة
	٣ . فهد الشميمري (السعودية)	٢٠ دقيقة
	رئيس الجلسة : د . ماجد المرسال (السعودية)	
ورشة العمل الثانية : مشروع منظومة أدب الطفل لخدمة تراث الآل والأصحاب	١ . طارق البكري (الكويت)	٣٠ دقيقة
	٢ . محمد منير سعد الدين (لبنان)	٣٠ دقيقة

الفعالية الرابعة (٩,٣٠ صباحاً - ١١,٣٠ ظهراً). رئيس الجلسة : د . فريد المفتاح (البحرين)

عنوان الورشة	المحاضر	الزمن
ورشة العمل الثالثة: مشروع حضور المرأة في تراث الآل والأصحاب	١. د . محمد مصطفى أبو شوارب (الكويت)	٢٠ دقيقة
	٢- محمد رشيد العويد .	٢٠ دقيقة
	٣ . نسيبة المطوع	٢٠ دقيقة
	رئيس الجلسة : د . عبد المحسن الخرافي	
ورشة العمل الرابعة : مشروع إنتاج سلاسل برامجية لمختلف الشرائح تهدف لنشر تراث الآل والأصحاب من خلال الفضائيات	١ . ماجد عبد الله (الكويت)	٢٠ دقيقة
	٢ . ذياب أبو سارة (الكويت)	٢٠ دقيقة
	٣ . فهد الشميمري (السعودية)	٢٠ دقيقة

فعاليات اليوم الثاني الأربعاء ٢٦ محرم ١٤٣٣هـ الموافق ٢١ ديسمبر ٢٠١١م

الفعالية الخامسة (١٢,٠٠ ظهراً - ١,١٥ ظهراً) - رئيس الجلسة : د . مبارك الهاجري

عنوان المحاضرة	المحاضر	الزمن
((محاضرة)) : صحيحا البخاري ومسلم وموقفهما من آل البيت	1- د. سعود بن عيد بن عمير الجربوعي الصاعدي (السعودية)	٢٥ دقيقة
	٢- د . يحيى إسماعيل (الكويت)	٢٥ دقيقة

الفعالية السادسة (٥,١٥ مساء - ٧,٣٠ مساء) رئيس الجلسة : طارق العيسى

عنوان الورشة	المحاضر	الزمن
ورشة العمل الخامسة : مشروع تأسيس وقف لدعم الإصدارات العلمية والإعلامية في تراث الآل والأصحاب	١ . د . عبد المحسن الخرافي (الكويت)	٣٠ دقيقة
	٢ . خليل الشطي (الكويت)	٣٠ دقيقة
	رئيس الجلسة : د . محمد الكندري	
ورشة العمل السادسة : مشروع دمج ثقافة الآل والأصحاب في المناهج الدراسية	١ . د . بسام الشطي (الكويت)	٣٠ دقيقة
	٢ . أحمد سعد المنيفي (الكويت)	٣٠ دقيقة

من بركات المؤتمر الأول، حيث تم إنشاء لجنة لمتابعة توصيات المؤتمر الأول، وجاء هذا المؤتمر ليفعل هذه التوصيات ويحولها إلى مشاريع عمل على أرض الواقع، فضلاً عن أن هناك عددا من الإنجازات تحققت في الفترة الماضية منها على سبيل المثال طباعة وترجمة عدد من الكتب بالتعاون مع وزارة الأوقاف الكويتية وإرسالها إلى دول مختلفة.

من جانبه أكد المقرر العلمي للمؤتمر الشيخ/ عمرو بسيوني على أن اللجنة العلمية للمؤتمر راعت أمورًا عدة عند اختيار المحاضرين والمشاركين في المؤتمر من أهمها المعايير الجغرافية، فتم دعوة محاضرين من أماكن مختلفة من الوطن العربي وعلى رأسهم دول الخليج، والشق الآخر هو الشق التقني أو المهني من حيث اختيار المحاضر المناسب للموضوع الذي سيطرحه حتى يكون هناك إثراء لمحاور المؤتمر وموضوعاته،

كذلك تم وضع معايير محددة وواضحة عند اختيار محاور المؤتمر، وكما ذكر الشيخ محمد الخضر فإن هذا المؤتمر جاء لتفعيل توصيات المؤتمر الأول وفي الوقت نفسه لم يخل هذا المؤتمر من مباحث نظرية في الموضوع نفسه ولكن في سبيل تطويره إلى الأمام.

أما الشق الثاني الذي يصبغ المؤتمر بصبغته العملية وهو الشق التطبيقي فقد جاء في صورة برامج ومشروعات عمل سيتم مناقشتها من خلال ورش العمل وحلقات النقاش، ومنها على سبيل المثال: إنشاء قناة فضائية تعنى بتراث الآل والأصحاب، كذلك إنتاج سلسلة تعنى بأدب الطفل مثل إنتاج برامج كرتونية وغيره، ومن أهم مزايا المؤتمر أيضًا إنشاء لجنة لتسويق مشاريع وبرامجه المؤتمر لضمان تنفيذ توصيات المؤتمر على أرض الواقع.



فعاليات اليوم الثالث

الخميس ٢٧ محرم ١٤٣٣هـ الموافق ٢٢ ديسمبر ٢٠١١م

الفعالية السابعة ٩,٣٠ صباحاً- ١١,٣٠ صباحاً رئيس الجلسة : د . توفيق السديري (السعودية)

عنوان الورشة	المحاضر	الزمن
ورشة العمل السابعة : مشروع ترجمة الكتب والبرامج التي تدعم مشروع تراث الآل والأصحاب إلى لغات العالم الرئيسة والفرعية	١ . . محمد سالم الخضر (الكويت)	١٥ دقيقة
	٢ . د . صالح بن عبد العزيز بن عثمان السندي (السعودية)	١٥ دقيقة
	٣- د . محمد بن عبد الرحمن الخميس (السعودية)	١٥ دقيقة
	٤ . د . سعد الشهراني (السعودية)	١٥ دقيقة
	رئيس الجلسة : د . سعد الشهراني	
ورشة العمل الثامنة : مشروع تسويق مشاريع المؤتمر وبرامجه	١ - وزارة العمانية أو القطرية	٣٠ دقيقة
	٢ . محمد المزيني (الكويت)	٣٠ دقيقة

الفعالية الثامنة 12.00 ظهراً 1.15 ظهراً - رئيس الجلسة : فريد العمادي

عنوان المحاضرة	المحاضر	الزمن
البصمات الحضارية للآل والأصحاب في الفتوحات الإسلامية	د . محمد البرزنجي	٢٥ دقيقة
مكافحة الغلو في العقيدة والتاريخ من هدي الآل والأصحاب	١ . د . حاتم الشريف (السعودية)	٢٥ دقيقة

الفعالية التاسعة ٥,١٥ مساء - ٧,٣٠ مساء - رئيس الجلسة : د . عادل الفلاح

عنوان المحاضرة	المحاضر	الزمن
ورشة العمل التاسعة : مشروع نشر ثقافة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب من خلال وزارات الأوقاف الخليجية " خطط وفعاليات	١- وكيل وزارة الأوقاف البحرينية	٢٠ دقيقة
	2 - حسن الحوسني «وزارة الأوقاف الإماراتية»	20 دقيقة
	3 - فريد العمادي (الكويت)	20 دقيقة
	4- د . ماجد بن عبد الله المرسال (السعودية)	20 دقيقة
ورشة العمل العاشرة : تراث الآل والأصحاب في الدراسات اللغوية " تنظير وتطبيق "	١ . د . عبد المحسن الطباطبائي (الكويت)	٣٠ دقيقة
	٢ . د . حسان الطيان (الكويت)	٣٠ دقيقة

القــــدر (٥)

بقلم: د. أميـــر الحـداد(*)
amir122@yahoo.com

«لا تعارض بين آيات الكتاب العزيز.. ولا تعارض بين أحاديث النبي ﷺ ولا تعارض بين القرآن والأحاديث الصحيحة»

- الله خلق كل شيء... وخلقه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون... هذا هو الأصل ولا نستثني إلا اثبت بالحديث الصحيح استثناؤه... والعبد يختار من الأعمال ما يريد.. ويحاسب على اختياره.

- هل يمكن أن تذكر آيات الكتاب العزيز في بيان عمل الإنسان.

- نعم... لقد نسب الله العمل إلى الإنسان في مواضع كثيرة من كتابه العزيز.. ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ (الزلزلة: ٧،٨).. ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف: ٤٣)، ﴿اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ (فصلت: ٤٠)، ﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾ (الأعراف: ٣٩)، ﴿ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون﴾ (يونس: ٥٢).. ﴿وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾ (الزمر: ٢٤).. ففي هذه الآيات وغيرها... نسب الله عز وجل العمل إلى الإنسان وكذلك الكسب... فهو الذي عمل... وهو الذي اختار وهو الذي سعى... وذلك أن الله خلق فيه القدرة على الطاعة... وعلى المعصية... ﴿وهديناه النجدين﴾ (البلد: ١٠)... ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ (الإنسان: ٣)، وهذه القدرة التي خلقها في الإنسان... هي التي جعلته أهلاً للتكليف... بمعنى: يأتيه الأمر من الله... من الأمور الشرعية... وهو له القدرة على القبول أو الرد... على التطبيق أو الامتناع... هذا في الأوامر الشرعية... وكذلك في المناهي الشرعية... له القدرة على الطاعة... والمعصية... واقتراف المعصية أو تجنبها... فهو قادر على أداء الصلاة... أو الإعراض عنها... وكذلك قادر على شرب الخمر... أو تجنبها... والمرء يختار من هذه الأفعال ما يريد... فإن هو أقبل على الطاعات يسر الله له الأمر... وإن أقبل على المعصية... تركه وما يريد... فالعبد هو الذي يختار... والرب عز وجل ييسر أو يخلي بينه وبين ما يريد... والملائكة تكتب ما يفعله العبد: ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾ (الانفطار: ١٠-١٢) ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ (الزخرف: ٨) ﴿إن رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾ (يونس: ٢١)... كان صاحبي يستمع باهتمام... تركته ليعلق.

- مع أني أعرف كل هذه الأمور إلا أن ترتيبها وبيانها بهذه الطريقة جعلها أكثر وضوحاً في ذهني... تابع ما تريد.

- والأحاديث الصحيحة... منسجمة مع آيات الكتاب العزيز... في وصف الإنسان بأنه هو الذي يعمل... وهو الذي يكسب... ففي الحديث القدسي: «ياعبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» مسلم... وفي الحديث الآخر «إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً» مسلم... قاطعني:

- طالما ذكرت الأحاديث... ما القول في الحديث الصحيح: «إن الله عز وجل خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره وقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي...» السلسلة الصحيحة.

- وتتمة الحديث؟!

- لا أعرفها.

- تتمته: «فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: على مواقع القدر»... هذا الحديث يضاف إلى الآيات والأحاديث السابقة أن الإنسان يعمل الخير أو الشر... ويكسب الحسنات أو السيئات بعمله والملائكة يكتبون ذلك... وللإنسان القدرة على الطاعة وعلى المعصية... وحسابه يوم القيامة على عمله... الذي عمله في الدنيا وسجلته الملائكة... وهذا هو الكتاب الذي يعرض يوم القيامة: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً... اقرأ كتابك﴾ (الإسراء: ١٣) وحيث إن علم الله كامل فإنه علم أن هذا الإنسان سيعمل بعمل أهل النار... وسيدخلها بعمله... وأن ذاك الإنسان سيعمل بعمل أهل الجنة... وسيدخلها بعمله الذي وفقه الله إليه... فالنار عدل من الله... والجنة فضل من الله.

- والحديث الآخر؟!

لنؤجل هذا الحديث إلى لقائنا القادم إن شاء الله.

(*) كاتب كويتي

ترغيب الطفل في صلاة الجمعة



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

يهتم الأب بتعويد ولده وترغيبه في أداء صلاة الجمعة مع المسلمين، وذلك إضافة إلى ما تقدم من تعويده ارتياد المسجد في الصلوات الخمس المكتوبة، فيوم الجمعة يوم عظيم، وهو أفضل الأيام ؛ لقوله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها». ويُظهر الأب لأولاده الاهتمام بهذا اليوم، وتعظيمه، وإعطائه هالة من الوقار، والإجلال؛ حتى يقع في نفوسهم حبه، وتقديره حق قدره.

ويبدأ الأب ذلك اليوم بصلاة الفجر مع أولاده في المسجد، فإذا أشرقت الشمس صلوا الضحى بما تيسر من الركعات، ثم يأمرهم بأن يستفيدوا من وقتهم بأي عمل مفيد، أو يناموا بعض الوقت استعداداً لصلاة الجمعة، ثم يوقظهم قبل موعد الصلاة بوقت كافٍ، ويأمرهم بالاغتسال والتطهر والنظافة، فيبدأ بأكبر الأولاد سناً، ويأمرهم بلبس أحسن الثياب، والتطيب ؛ لقوله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة، واستاك، ومس من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، فلم يتخط رقاب الناس حتى ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها»، وتعويد الأولاد الصغار على صلاة الجمعة من واجبات الأب ومهامه، ومن المعروف أنها ليست واجبة على الأطفال الصغار شرعاً، ولكن التعويد عليها يبدأ من مرحلة الطفولة.

ولا بد للأب من الحكمة، وتقدير طبيعة الطفل، فلا يشتد مع الولد دون سن العاشرة، بل يسلك معه أسلوب الترغيب والتشويق، ويحاول أن يعرف سبب إحجامه عن الذهاب إلى الجمعة، فإن كان بسبب طول الخطبة وعدم قدرته على امتلاك نفسه، وحاجته إلى قضاء الحاجة، حاول الأب اختيار مسجد آخر يوجز إمامه في خطبته، ولا بأس أن يتعاهد ولده في المسجد قبل الخطبة إن كان محتاجاً إلى قضاء الحاجة أم لا؟ أما إن كان سبب زهد الولد في حضور الجمعة راجعاً إلى التبكير في الخروج إليها، فلا بأس أن يتأخر الأب، فيذهب قبل بدء الخطبة بوقت قصير، أو يكلف غيره اصطحاب الولد إلى المسجد قبل الخطبة بقليل، أو يخرج الأب من المسجد ليأتي به قبل الخطبة إن كان المسجد قريباً، فإن كان الولد قادراً على الخروج بنفسه تركه وشأنه في اختيار وقت الحضور للصلاة.

> **لا بد للأب من الحكمة، وتقدير طبيعة الطفل، فلا يشتد مع الولد دون سن العاشرة، بل يسلك معه أسلوب الترغيب والتشويق**

أما إذا أبدى الولد عدم رغبته في حضور الجمعة لغير سبب معروف سوى الميل إلى اللعب، أو نحو ذلك، فليس على الأب محظور في تركه مرفهاً حتى يكبر ويبلغ العاشرة، ويدرك فضل الجمعة، ويقدم بنفسه عليها راغباً فيها، وهذا ما ذهب إليه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه إذ كان يميل إلى ترك الولد الصغير وشأنه، فلا يشتد معه في حضور صلاة الجمعة، فقد روي أنه دخل مرة المسجد يوم الجمعة فوجد غلاماً فقال له: «يا غلام اذهب العب، قال: إنما جئت إلى المسجد، قال يا غلام اذهب العب، قال: إنما جئت إلى المسجد، قال: فتقعد حتى يخرج الإمام، قال: نعم»، ففي هذه الرواية فقه لأبي هريرة، وبعد نظر؛ حيث لا يرى تحميل الولد ما لا يطيق من الصبر على الطهارة، والجلوس طويلاً دون لعب حتى يخرج الإمام، ثم الاستماع إلى الخطبة وأداء الصلاة. فالولد الصغير غير مكلف شرعاً، والقسوة عليه، وإلزامه بها وهو عنها عاجز، يكرّهه فيها، فإذا كبر صعب عليه أداؤها على الوجه المطلوب، فالأب يقتدي بعلماء السلف في هذا، فلا يوجب صلاة



الجمعة على ولده دون سن العاشرة، بل ينتهج معه أسلوب الترغيب دون الترهيب، فإن أقبل وإلا تركه وشأنه مرفهاً حتى يبلغ العاشرة أو ما قبلها بقليل فيبدأ معه بالإلزام.

ويتخيّر الأب من المساجد أفضلها وأحسنها لحضور الجمعة، فإن كان يعيش في إحدى مدن المساجد الثلاثة المفضلة قدمها على غيرها طلباً للأجر والمثوبة، وإن كان في غيرها من المدن والبلاد، اختار أكبرها، وأشهرها، وأكثرها جماعة، مع الاجتهاد في اختيار أفضل الخطباء، وأعلمهم، وأكثرهم رقة وخشوعاً؛ إذ إن للخطبة دوراً هاماً في التأثير على أخلاق الأولاد، خاصةً إذا فهموها وعقلوها، فإن لم يعقلها بعضهم لصغر السن، فإن انفعالات الخطيب، ونبرات صوته، وصدق عباراته، وتأثر المصلين بخطبته، كل ذلك يؤثر في نفس الولد الصغير، ويظهر هذا التأثير إذا كبر وعقل، وقد أشار ابن الجوزي رحمه الله إلى هذا المعنى - كما تقدم - فحدّث عن نفسه وهو صغير كيف كان يتأثر بخشوع وبكاء بعض مشايخه، فكان يحدث ذلك في نفسه تأثيراً بالغاً.

ويحاول الأب بعد الخروج من المسجد وأداء صلاة الجمعة أن يسأل أولاده عن موضوع الخطبة، وما يمكن أن يستخلصوه من الفوائد، وذلك ليعرف مدى استفادتهم وتركيزهم مع الخطيب، فإن وجد منهم غفلة وعدم تركيز نبههم وحثهم على الفهم والإنصات، ولا بأس أن يحثهم قبل الدخول إلى المسجد على حسن الإنصات، وأنه سوف يسألهم عن مضمون الخطبة إذا خرجوا بعد الصلاة، فيكون ذلك أدعى لهم لكمال الالتفات إلى كلام الخطيب، والتركيز أثناء الخطبة.

أما إمامة الصبي في الصلاة المفروضة فهي من أعظم الروابط التى تقيد الولد بالمسجد، وتحليه بحلية الإيمان والوقار

إمامة الصبي

أما إمامة الصبي في الصلاة المفروضة فهي من أعظم الروابط التى تقيد الولد بالمسجد، وتحليه بحلية الإيمان والوقار، وقد اختلف السلف في جوازها: فمنهم من أجازها، ومنهم من منعها، فإن كان الولد قريباً من البلوغ حافظاً، متقناً للقراءة فلا بأس بإمامته في بعض الصلوات نيابة عن الإمام الراتب - إن لم يوجد من هو أفضل منه - أخذاً بقول من أجاز ذلك، واقتداء بالصحابي عمرو ابن سلمة رضي الله عنه حيث كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين، أو ثماني سنين، فإن لم يتيسر ذلك في الصلوات المكتوبة، مكنه من إمامة الناس في صلاة التراويح خاصة إن كان الولد حافظاً للقرآن أو بعض أجزائه بإتقان، وقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها أنهم كانوا يأخذون الصبيان من الكتاب ليقوموا بهم في رمضان، ويرغبونهم في ذلك عن طريق الأطعمة الشهية، وهذا يدل على أنهم كانوا صغاراً تستهويهم الأطعمة الشهية، ويدرسون في الكتّاب، فليس في إمامة الولد العاقل محظور شرعي، خاصة في صلاة النافلة، فيحرص الأب خاصة في شهر رمضان أن يقيد ولده بمسجد الحي، أو غيره ليصلي بالناس طول الشهر، فيخرج من رمضان بزاد روحي عظيم، وأدب حسن؛ حياء من الاجتراء على المعاصي والأخطاء بعد أن كان قدوة يصلي الناس بصلاته، فيرزق وقار ومهابة الإمامة، والسكينة والاتزان.

ومن خلال تردد الأب على مسجد الحي يحاول أن يتعرف على جيرانه من أهل المنطقة التي يعيش فيها، ويعرف أولاده على أولادهم، ويكوّن بين الجميع علاقات وأواصر محبة، فإن المساجد في هذا العصر فقدت دروها التربوي، وأصبحت -فقط- «مكاناً يؤدي فيه المسلمون الصلاة ثم ينصرفون، يدخل المصلون في صمت، ويخرجون في صمت، لا يتعارفون، ولا يتناصحون»، لهذا يعمل الأب جاهداً على إكساب مسجد الحي طابعاً آخر، يحيي فيه جانب التعارف والتآخي بين الجيران الكبار منهم والصغار، فيتعرف عليهم، ويزورهم في بيوتهم مصطحباً بعض أولاده، ويدعو بعضهم عنده لتناول طعام الغداء أو العشاء، فتتكون علاقات وصلات بين أهل الحي.





أغلبية الإسلاميين فجرت موجة غضب من جانب الغربيين وحلفائهم العلمانيين

إسلاميو الربيع العربي بين العداء الغربي وفوبيا العسكر والليبراليين

الفرقان - القاهرة / أحمد عبدالرحمن

أشعلت النتائج اللافتة التي حققها الإسلاميون في كل من مصر وتونس والمغرب حربًا شرسة ضد التيار الإسلامي؛ حيث تبارى العلمانيون والليبراليون في الكيد لهم ونثر اتهامات متتالية للإسلاميين بتبني مواقف عدائية ضد الحريات العامة وحقوق الأقليات، بل تبنت وسائل الإعلام الموالية لهذين التيارين وفلول النظم السابقة رؤى معادية للإسلاميين في هذه الدول وركزت على مخاطر وصول الإسلاميين للسلطة على مجالات السياحة والاستثمار والأوضاع الاقتصادية وعلى تراجع الثقة العالمية في بلدان المنطقة واحتمالات أن يؤثر هذا المد الإسلامي على علاقات البلدان العربية بالقوى الكبرى.

ولم تتوقف الحملات بالطبع عند هذا الحد حيث صعدت هذه القوى من حملاتها كل وفق مخططاته؛ حيث استقبلت القوى العلمانية والليبرالية التونسية فوز الإسلاميين بالانتخابات بموجة من الاحتجاجات أمام مقر الهيئة التأسيسية المكلفة بصياغة الدستور التونسي بشكل أعاد إلى الأذهان الاضطرابات التي سبقت سقوط نظام الرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي ولاسيما أنهم





واشنطن مولت حملات الليبراليين ضد الإسلاميين وتدخلت لدى العسكر لتقليص صلاحيات البرلمان القادم

حرصوا على الوجود أمام الهيئة التأسيسية وكأنهم يرغبون في توصيل رسالة مفادها رفض هيمنة الإسلاميين رغم أنهم وصلوا للحكم بأغلبية شعبية وفق لانتخابات جرت وفق النهج الذي يطالب به العلمانيون منذ سنوات طوال.

ورغم تبني الإسلاميين في تونس خطابًا عاقلاً ومتوازنًا بل مستفزًا لتيارات إسلامية أخرى، إلا أن هذا النهج لم يرق لليبراليين والعلمانيين الذين استمروا في الكيد لهم رغم ما أبداه الإسلاميون من مرونة عبر التحالف مع بعض القوى الليبرالية المعتدلة في تونس لتشكيل حكومة وأخذوا ينتقدون الحد من صلاحيات رئيس الجمهورية في الدستور المؤقت رغم أنهم طالبوا طويلاً بالحد من هذه الصلاحيات في عهد المخلوع بن علي.

الطابع الهادئ للتباينات بين التيار الإسلامي والعلماني في تونس لا يقارن بالأوضاع المتوترة بشدة بين الإسلاميين والليبراليين في مصر، فالتيار العلماني لم يخف عداؤه للإسلاميين منذ نتائج استفتاء مارس حيث دشن حملات تلو الأخرى لتوجيه انتقادات شرسة لهم أهمها السعي للهيمنة على الساحة واستخدام الديمقراطية كحصان طروادة للوصول للسلطة ثم التنكر للديمقراطية بعد ذلك لها بل تخريب السلم الذي صعدوا عليه للسلطة، بل إن الليبراليين والمنظمات الثورة اليمنية عملوا طويلاً على تأجيل الانتخابات البرلمانية بل فجروا أحداث شارع محمد محمود الدامية في ميدان التحرير التي خلفت أكثر من ٤١ قتيلاً من أجل قطع الطريق على الإسلاميين لتحقيق الأغلبية البرلمانية.

وثيقة السلمي

وحينما فشلت هذه المحاولة التي سبقتها محاولة أخرى أطلق عليها في مصر وثيقة السلمي؛ حيث سعى التيار العلماني بكل قوة لفرض مبادئ فوق دستورية وذلك لمنع صياغة دستور يحفظ الهوية الإسلامية لمصر وهي المحاولة التي فشلت على أثر تنظيم القوى الإسلامية لمظاهرات مليونية متتالية احتجاجًا على هذه الوثيقة.

غير أن السقوط الذريع لوثيقة السلمي المزعومة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم في مصر لم يقنعه بالتراجع، حيث راجع خياراته وبحث في دفاتره القديمة فلم يجد أمامه إلا إنشاء ما أطلق عليه المجلس الاستشاري المنوط به القيام بدور مواز للبرلمان في صياغة الدستور بل التأكيد علىٍ ضرورة موافقته على صياغة الدستور من قبل الجمعية التأسيسية كما أكدت تصريحات عضوه البارز اللواء مختار الملا، وهو الأمر الذي رفضته القوى الإسلامية بل أقدم حزب الحرية والعدالة الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين على سحب ممثليه من المجلس والتأكيد على عدم عودته لحين صدور بيان واضح من المجلس الأعلى للقوات المسلحة ينفي أي دور تشريعي لهذا المجلس وحصر مهامه في دور محدود جدا لا يتجاوز تقديم مشاورات للسلطة.

محلل للعسكري

ورغم خروج إشارات متتالية من المجلس العسكري للتأكيد بأن صياغة الدستور تعد مهمة أصيلة ووحيدة للبرلمان المنتخب إلا أن الإسلاميين واصلوا حملتهم على الاستشاري خصوصًا أنهم ينظرون له كمحلل لقرارات المجلس العسكري المشكوك جدًا في تسليمه للسلطة وفق الموعد المحدد نهاية يونيو القادم.

بل إن الضجة التي اشتعلت حول وثيقة السلمي والمجلس الاستشاري كشفت نوعًا من التربص من جانب المؤسسة العسكرية المصرية المرتبطة بصلات وثيقة مع الولايات المتحدة بالمد الإسلامي الذي عكسته نتائج الربيع العربي والراغبة في تقليم أظافر الإسلاميين وتوصيل رسالة لهم مفادها أنهم لن يكونوا وحدهم في الحكم أو صياغة الدستور حتى في حالة تمتعهم بالأغلبية المطلقة داخل البرلمانات المختلفة.

بل إن روايات تتردد في دوائر صنع القرار في مصر تشير إلى مساع تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية لإشعال فتنة بين الإسلاميين والعسكر تعيد تكرار سيناريو الصدام الذي وقع عام ١٩٥٤ بين عبدالناصر وجماعة الإخوان المسلمين وانتهى بسطوة العسكر، رغم أن هذا السيناريو يبدو شديد الصعوبة في ظل المتغيرات التي شهدتها مصر خلال السنوات الأخيرة ناهيك عن افتقاد العسكر لشخصية كاريزمية من وزن عبدالناصر يستطيع فرض سيناريو معين.

إشعال فتنة

وقد جاء سعي واشنطن لإشعال الفتنة بين السلطة والإسلاميين في مصر بعد أن أخفقت

المخاوف من فشل المشروع التغريبي وتقليص النفوذ الأمريكي وراء مخاوف العلمانيين من الشريعة الإسلامية

مساعيها في التأثير في نتائج الانتخابات المصرية عبر الدعم غير المحدود للتيارات العلمانية والليبرالية، وهو الدعم الذي اعترف به المعهد الجمهوري الأمريكي وقدره تقرير بحوالي ٢٠٠ مليون دولار خلال المرحلة الأولى من الانتخابات المصرية، وإقراره بفشل هذه المحاولات في تعديل موازين القوى في مصر.

ولا شك أن المساعي الأمريكية لإضعاف نفوذ الإسلاميين ووضع العقبات أمام استعادة الهوية الإسلامية لدول الربيع العربي لن تقف عند حد معين ولاسيما أن واشنطن قد طالبت القاهرة وخلال الزيارة التي قام بها رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكي جون كيري، طالبت المجلس الأعلى بضرورة انتزاع ضمانات من جانب الإسلاميين حول الحفاظ على المصالح الأمريكية وعدم المساس بمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية قبل أن تعلن دعمها للخيار الديمقراطي في مصر.

قلق متصاعد

غير أن د. طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة يرى أن واشنطن قلقة جدًا من الصعود الإسلامي الذي عكسته نتائج الانتخابات البرلمانية في كل من مصر وتونس والمغرب؛ لذا فقد سعت بكل السبل لوأد هذه الصحوة في مهدها فلما عجزت فقدت سعت لفتح نوافذ الحوار مع الإسلاميين للتعرف على وجهات نظرهم.

ولفت إلى أن الإسلاميين سيتعاملون بنهج براجماتي مع المخاوف الأمريكية، فبقدر ما ستقدم واشنطن للإسلاميين بقدر ما ستحصل على شيء مقابل خصوصًا أنها تدرك أن زمن تبعية مصر التامة للولايات المتحدة الأمريكية في زمن مبارك قد ولى ولن يعود.

وأشار إلى أن مطالبة القوى الإسلامية بإدخال تعديلات على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية نوع من النضج السياسي، فقد أبدوا التزامًا بالمعاهدة دون البنود المجحفة بحقوق مصر في السيادة على سيناء وهو ما يعد نصرًا إستراتيجيًا لهذه القوى في حالة تحققه ولاسيما أن هذا الأمر لم يطرحه نظام مبارك من بعيد أو قريب طوال العقود الثلاثة الماضية.



ورجح أن تسعى واشنطن لخطب ود الإسلاميين عبر احتوائه ومنعهم من تجاوز الخطوط الحمراء ولاسيما أن الدخول في صدام معهم حاليًا لا يخدم المصالح الأمريكية في ظل الاضطرابات السياسية والأمنية التي تعاني منها المنطقة التي تجعل واشنطن بحاجة لحليف قوى في المنطقة للقيام بأدوار لا يستطيع غير الإسلاميين الوفاء بها حاليًا.

تابع ذليل

ولعل الأحداث السابقة وحالة الاحتقان الشديد التي تسود جنبات بلدان الربيع العربي والحملة على الإسلاميين من جانب التيارات العلمانية والليبرالية وحلفائها من الأمريكيين والعسكر، تكشف عن تصاعد مخاوف هذه القوى من المد الإسلامي ومن إمكانية إنقاذ مواد الشريعة الإسلامية واستعادة الأمة لهويتها وهي الهوية التي ستمنع تحول بلدان المنطقة لتابع ذليل لواشنطن كما كان معمولاً به طوال العقود السابقة، ناهيك عن أن استعادة الهوية الإسلامية للأمة ستعلن تسديد رصاصة الرحمة على الفكر الليبرالي والعلماني الذي تصاعد نفوذه خلال العقود الماضية عبر اختراق مؤسسات بلدان المنطقة، وهو نفوذ مرشح للتراجع والأفول في ظل تعاطي الأمة الإيجابي مع الإسلاميين الذين يمتلكون وحدهم حاليًا المشاريع والقدرات القادرة على إنقاذ سفينة الأمة من الغرق.

تنازلات مؤلمة

وتدرك القوى العلمانية والليبرالية ومن ورائهم الأمريكيين أن تصاعد نفوذ الإسلاميين سيحد بالطبع من النفوذ الأمريكي ومن سطوة الأمريكان على مصادر الثروة العربية وفي مقدمتها النفط؛ لذا تسعى واشنطن جاهدة وعبر حلفائها للضغط على الإسلاميين لعلها تستطيع انتزاع تنازلات منهم غير أن هذا الطرح لا يحظى بقبول من المرجعيات الإسلامية في مصر وحتى من قبل الأحزاب الإسلامية التي قبلت بقواعد اللعبة وفق المنظور الأمريكي ولن تقبل بهذه الطروح بحسب د. نصر عبدالسلام رئيس حزب البناء والتنمية الذراع السياسية للجماعة الإسلامية في مصر الذي يرى أن استعادة الهوية الإسلامية للبلدان العربية قد تحولت لهدف محوري للقوى الإسلامية ومن ثم فإن هذه القوى لن تقبل بأي مساس بثوابتها ولن ترضخ للضغوط الأمريكية وستعمل على إيجاد علاقات متوازنة مع القوى العظمى في العالم.

واستغرب بشدة الحملة التي تدبرها واشنطن وحلفاؤها ضد الشريعة الإسلامية معتبرًا أن مخاوفهم من انهيار مشروعهم في المنطقة ونفض الأمة لغبار التبعية هو ما يؤجج مخاوفهم من الشريعة التي تشكل وحدها السبيل الأهم لإنقاذ الأمة من المأزق الشديد الذي تعاني منه منذ عقود سلمت خلالها هويتها لتيارات مشبوهة وقوى عالمية لا تسعى إلا للحفاظ على مصالح القوى المرتبطة بها.

■ الإسلاميون قادرون على احتواء الحملة ضدهم وتوحيد صفوفهم يوفر لهم الفرصة لمواجهة الأجندة الغربية

لا مانع من: «الانتخابات»، و«مراقبة البرلمان للحاكم»، و«قيام مؤسسات الدولة على مبدأ الشورى»

الشيخ ياسر برهامي: الديمقراطية التي قبلنا آلياتها منضبطة بالشرع

علي عبدالعال

في توضيح منه لموقف (الدعوة السلفية) من (الديمقراطية) بوصفها نظرية حاكمة للعملية السياسية في مصر، ولاسيما في ظل الهجوم الإعلامي الذي يلقاه السلفيون من وقت لآخر بشأنها، قال الشيخ ياسر برهامي -عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية-: إن «الديمقراطية التي قبلنا آلياتها هي كما صرح به برنامج الحزب (يقصد النور) منضبطة بضوابط الشريعة»، وأضاف: «نعني أننا لا نقبل أن يكون الحكم لغير الله».

وفي جواب لبرهامي على أسئلة تلقاها موقع «صوت السلف» الذي يشرف عليه، شرع الشيخ يوضح المقصود من قبولهم بـ «آليات» الديمقراطية، قائلا: نقبل مسألة «الانتخابات» على ما فيها من بعض المخالفات إلا أنها أقل مفسدة من ترك المجال للعلمانيين والليبراليين، ونقبل: «مراقبة البرلمان للحاكم، وإمكانية عزله ومنع استبداده»، ونقبل «قيام المؤسسات في الدولة على مبدأ الشورى الذي يتم من خلال الانتخاب».

أما ما لم يقبله السلفيون، فهو -كما يوضح الشيخ ياسر- «الفكرة الفلسفية للديمقراطية في أن الشعب هو مصدر السلطة التشريعية»، وما في الديمقراطية من كفر «في أصل فكرتها»؛ وذلك لاعتقادهم الجازم بأن «الحكم لله».

وفيما يستند إليه السلفيون من الشريعة الإسلامية في موقفهم من الديمقراطية، يوضح الشيخ برهامي للمعترضين عليهم أن: «النظم البشرية» يمكن أن ننتفع بما يوافق الشرع منها. مستدلا بالنظم الإدارية التي كانت عند الفرس مثل «الديوان» قد عمل بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتنظيم مصالح المسلمين.

كما يضرب مثلا بما كان من «تنازلات» من نحو ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم- في صلح الحديبية، حين قبل محو «بسم الله الرحمن الرحيم» وتغييرها إلى «باسمك اللهم»، وأيضا «محمد رسول الله» إلى «محمد بن عبدالله»؛ استجابة لما اشترطه مشركو قريش مع كونه قالها بلسانه: «إني رسول الله وإن كذبتموني». وكذلك قبوله أن يرد مَن جاءه مسلمًا إلى المشركين، يقول الشيخ ياسر: «كانت هذه المفسدة مغمورة إلى جنب المصلحة»، ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُونِي خطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» (رواه البخاري).

فيؤكد بذلك برهامي على أن الموقف الذي اتخذه السلفيون تجاه «الديمقراطية» لم يخالف العقيدة لا في مسألة الحكم، ولا في مسألة الولاء والبراء. ثم يخاطب المعترضين عليه من بعض شيوخ السلفية، ممن يرفضون الديمقراطية جملة وتفصيلا، قائلا: لا تحاكمونا إلى مصطلحات القوم التي وضعوها، ونحن قد فصلنا فيما قبلناه وما احتملناه لأجل مصلحة أعظم، وما رددناه من فكرتها الفلسفية.

فالمصطلحات البشرية يُقبل فيها مثل هذا التقسيم (يشير إلى تقسيم ثلاثي وضعه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لمصطلح «الفناء» ليجذبا قطاعًا كبيرًا إلى السنة النبوية) حتى لو طالب أهله بأن نقبله كما هو، فنقول: لا يلزمنا أن نأخذه كله، أو نرفضه كله، بل نأخذ منه ما يوافق الشرع وما يحتمله، ونرد ما خالف الشرع.



الدكتور عماد عبدالغفور رئيس حزب النور لـ« الفرقان » عشية إعلان النتائج النهائية للمرحلة الثانية للانتخابات المصرية:

المؤشرات تؤكد حصول حزب النور على نسبة عالية تفوق المرحلة الأولى بكثير

حوار: وائل رمضان

أيتها الصحف الصفراء شكرًا للدعاية المجانية!
ظن كثير من الإعلاميين المصريين المعروفين بتحيزهم الجلي ضد الإسلاميين عامة والسلفيين خاصة أنهم يستطيعون أن يجعلوا الناس يكرهون الإسلاميين عن طريق المصائد والكمائن التي ينصبونها لهم في برامجهم، وأنهم قادرون على صد الناس عنهم من خلال حملاتهم الإعلامية المسعورة ولكن تأتي الرياح لهم دائمًا بما لا تشتهيه سفنهم.
فقد نقلت قناة الحكمة أن سيدة عجوزا تجاوزت الثمانين عامًا دخلت اللجنة لتسأل القاضي عمّن تنتخبه، فقال لها: إنه لا يستطيع أن يقول لها ذلك، فقالت له السيدة: أريد أن أنتخب الناس التي ستمنع المايوهات!!!
وهذا إبراهيم عيسى رئيس قناة التحرير يخرج في برنامجه وينصح الإعلاميين بعدم الاغترار، وأنهم لن يؤثروا في الشارع المصري وقال لهم: لقد هاجمت السلفيين أربعة أشهر ولم يؤثر فيهم ذلك..!!!
وهذه المستشارة نهى الزيني مع وائل الإبراشي في برنامج الحقيقة على قناة دريم تقول: (ليه كل الهجوم علي الشيخ عبدالمنعم الشحات؟! هو حر يقول رأيه في أدب محفوظ - دي حرية، وكمان هو مثقف جداً وأنا عن نفسي بالرغم أني معترضة على رأيه في نجيب محفوظ لكن أنا معجبة به وبأسلوبه وبدفاعه عن رأيه وثباته عليه).
ولا شك أن هذه الضربات الموجعة كما يقول ضيفنا الدكتور عماد عبدالغفور تزيد الشباب قوة وإصرارًا، وكما يقول المثل المصري: «الضربة التي لا تميتك تقويك».

■ في بداية حديثنا معه طلبنا منه تفاصيل أكثر حول حقيقة هذه النتائج فقال:

● بفضل الله سبحانه وتعالى هذه المؤشرات حقيقية إلى حدٍ كبير وتعطينا مؤشرا على أن نتائج الحزب في هذه المرحلة ستكون أعلى من المرحلة الأولى بدرجة عالية جدًا، فعلى سبيل المثال في السويس تقدمنا بفارق كبير جدًا تجاوز ٥٠٪، حيث وصل عدد أصوات حزب النور ١٢٦,٠٠٠ مقابل ٥٦,٠٠٠ للحرية والعدالة، وفي محافظة البحيرة تؤكد المؤشرات أننا في المرتبة الأولى أيضًا، وقد حصل مرشح حزب النور على المقعد الفردي عمال على (١٣٤٠٠٠) مقابل (٩٠٦٦٦)، وفي مقعد الفئات حصل مرشح النور على (١٢٤٧٤٨) مقابل (٨١٢٦٩) لمرشح الحرية والعدالة، وفي بني سويف نكاد نكون متساوين بالتمام مع الحرية والعدالة، أيضًا في محافظة الإسماعيلية سواء بسواء مع الحرية والعدالة، وفي الشرقية نحن في المرتبة الثانية، وفي إحدى دوائر الجيزة بفضل الله متقدمون بنسبة ٤٥٪ مقابل ٢٥٪ للحرية والعدالة، وفي دائرة أخرى بالتساوي معهم، وفي سوهاج لم تتضح بعد ولكنها تسير بطريقة ممتازة، وعمومًا ففي الأماكن التي يتقدم علينا فيها الحرية والعدالة الفارق ليس كبيرا، وكذلك أسوان فنحن على قدم وساق معهم.

وبفضل الله قد أدينا في هذه الجولة أداء ممتازا والفارق سيكون أقرب بكثير بيننا وبين الحرية والعدالة مما حدث في المرحلة الأولى للانتخابات.

■ هل معنى ذلك أنكم تلافيتم الأخطاء التي وقعتم فيها في المرحلة الأولى؟

● بفضل الله سبحانه وتعالى تلافينا كثيرا من الأخطاء التي ارتكبت في المرحلة الأولى، وأنا أظن أننا قدمنا أداء إلى حد كبير ممتازا جدًا، وغدًا ستتضح الأمور بصورة أكبر للناس جميعًا، وكذلك أنا مستبشر بالمرحلة الثالثة أيضًا، وبرغم أن هناك تيارًا أراد أن يبرز الحدث على أنه إنجاز كبير – وهو كذلك بالفعل – ولكني بينت للإخوة أن هذا ليس طموحنا ونستطيع فعل أكثر من ذلك، ونحن بفضل الله نتنافس مع أنفسنا وهذه هي طبيعة المسلم دائمًا همته عالية وأمله كبير في نصر الله عز وجل.

■ ما تفسيركم لما حدث للمقاعد الفردية في المرحلة الأولى وسقوط بعض الرموز كالشيخ عبدالمنعم الشحات وغيره، التي أثرت على النسبة النهائية للحزب في تلك المرحلة؟

● أخي يعلم الله سبحانه وتعالى أني لا أريد أن أحزنك وأحزن إخواني، فيعلم الله الحجم الهائل للتزوير الذي حدث في إعادة الفردي في المرحلة الأولى، وفي الوقت نفسه لا نريد أن نتكلم في هذه القضايا ونلقي العبء على الناس أو الظروف، ولكن الحقيقة أن هناك تزويرا هائلاً لا تتخيله، وكان من الصعب علينا تحمله.



■ هل تم رصد هذه المخالفات وإثباتها؟

● أحب أن أؤكد لك أنه ليس من مصلحتنا فضح العملية الانتخابية برمتها والسعي لسقوطها، ونحمد الله على أننا حصلنا على هذه النسبة، وقد نبهنا المسؤولين على أن هذا الأمر خطأ، ولم يكن لدينا رغبة لتوجيه حديثنا للإعلام حتى لا تحدث مشكلات، والأمور واضحة للعيان والكلام أوضح من أن يقال، فكيف تكون قد حصلت على ٢٤٪، ومنافسك ٣٦٪ ثم تجد النسبة تتحول إلى العكس تمامًا فيحصل هو على ٣٦ مقعدا وتحصل أنت على ٦ مقاعد فقط، وأقسم بالله العظيم إننا في الإعادة من المفترض أن نحقق أعلى من ذلك بكثير، والنسبة التي حصلنا عليها لا تعبر بأي حال من الأحوال عن الحقيقة حيث كان من المفترض أن نحصل على ١٨ مقعدا في الإعادة والمنافس يأخذ ٢٤، ولقد ظُلمنا في أكثر من ١٢ مقعدا في الإعادة ظُلما بيِّنا بيِّنا؛ حيث كان أداؤنا في الإعادة أفضل بكثير من الانتخابات الأصلية.

■ هل كان للحملة الإعلامية التي هاجمت السلفيين بضراوة أثر على هذه النتائج؟

● لا شك أننا تعرضنا لهجوم إعلامي لا يتحمله بشر، هم لم يفتروا عن مهاجمتنا ليل نهار، ومع ذلك نؤكد على شبابنا ألا يركنوا إلى هذا الأمر وألا تؤثر فيهم هذه الحملات المسعورة وعليهم أن يعملوا والله سبحانه وتعالى هو الذي يوفقنا، كما أننا على قناعة أنه ليس من مصلحتنا أن نكون الأوائل في هذه الانتخابات.

وفي مصر يقولون في المثل: «الضربة التي لا تميتك تقويك)»، فكل الضرب الذي سيضربونه لنا سيقوينا بإذن الله، لذلك عليهم أن يفهموا ذلك أنه كلما زادوا من هجومهم زاد إصرارنا وازددنا قوة وازدادت قاعدتنا وازداد إصرار شبابنا، فلن نستسلم أبدًا للمؤامرة ولن نستسلم أبدًا للأوضاع الخاطئة.

■ سؤال قد يُحزن الكثيرين ويسبب لهم ألما وتعتصر له قلوبهم، وهو تصريحات بعض المشايخ وموقفهم من الحزب، والتي عدها بعضهم تخذيلا للحزب وأعطت الفرصة للحزب المنافس أن يستفيد منها بصورة أو بأخرى؟

● أخي الحبيب هناك أشياء لا نريد التحدث عنها وهي كما قلت تسبب ألمًا وحزنًا كبيرًا، ولكني أقول: ما الذي أغضب إخوة يوسف من يوسف؟ لا شك أن هذا موجود في أماكن كثيرة، ولا شك أيضًا أننا نتحمل عبئًا كبيرًا ونحارب على جبهات كثيرة، كما أننا لا ندري ما الذي أغضب إخواننا منا، وقد حاولنا أن نمد لهم يد العون، نحن نصلهم وهم يقطعوننا، ونهادنهم وهم يعادوننا، ولماذا حزب النور بالذات وهناك أحزاب سلفية أخرى غيره على الساحة؟ ولا شك أن تسليط الأضواء على الحزب دون غيره من الأحزاب السلفية الأخرى له دور في ذلك، ليس في الداخل فقط ولكن أيضًا على المستوى العالمي فقد زارنا عدد من القناصل والسفراء والصحافة العالمية والقنوات العالمية، حتى النيوزويك والتايمز قالوا لنا إننا أحدثنا ضجة في أمريكا فهم لا يتحدثون عن الحرية والعدالة بقدر حديثهم عن حزب النور.

> **يعلم اللّه الحجم الهائل للتزوير الذي حدث في إعادة في المرحلة الأولى ومع ذلك لانريدأن نتكلم في هذه القضايا**

■ أود قبل أن أختم حديثي معكم أن أنقل لكم رسائل الحب والمودة من إخوانكم في الكويت، والكل هنا همه متابعة أخباركم ويدعون لكم ليل نهار، وهم يُعوِّلون على المشروع السلفي المصري الذي بدأ يتبلور في حزب النور، وهم يؤكدون أن المشروع السلفي العالمي سيتأثر كثيرًا بنهضة المشروع السلفي في مصر، ويحملون مشاعر جياشة يتمنون إيصالها لكم فماذا تقولون لهم؟

● أخي والله أنا مقدر هذه المسؤولية وقلت ذلك لإخواني إن عيون العالم معلقة بكم وشغلهم الشاغل أنتم، وفي الدول العربية والخليجية إخوانكم مشغولون بكم، وقد أرسل لي أحدهم وهو الدكتور/ مراد أبوهلالة رسالة تُعبر عن ذلك، وأنا أعرف حجم العبء الذي علينا، وأنا حين أتكلم فليس ورائي فقط ١٠٠٠٠٠ الذين هم أعضاء حزب النور ولكن هناك ملايين يعقدون الآمال علينا ونسأل الله أن يلطف بنا ويجعلنا أهلا لحمل هذه المسؤولية.

وأنا أقول لإخواني هؤلاء الذي تمتلئ قلوبنا شوقًا ومحبة لهم: نحن جنود استخدمنا الله تبارك وتعالى واستخلفنا في هذا العمل، ونحمد الله على ذلك ونعرف أن وراءنا دعاء الملايين من إخواننا وأبناء أمتنا الإسلامية، ونحن لن نخذلكم ونريد أن نطمئنكم أننا لن نتنازل أبدًا عن أصول وثوابت منهجنا، وأي شيء يبلغكم عنا أننا تخلينا عن المنهج أو فرطنا في حق من حقوق الشريعة فلا تصدقوا ذلك، فنحن ما خلقنا إلا لهذا العمل وليس لنا هدف ولا همة إلا هذا الأمر، وقد بذلنا في سبيله الغالي والنفيس وتركنا في سبيله الدنيا، وندعو الله تبارك وتعالى أن يستخدمنا ولا يستبدلنا وأن نكون عند حسن ظنكم ولا تنسونا من صالح دعائكم.



باقر: من الطبيعي أن يغلب الثورات العربية الطابع الديني ويجب ألا نستغرب ذلك

كتب: المحرر المحلي

حذر النائب والوزير الأسبق عضو اللجنة الاستشارية الاقتصادية أحمد باقر من عواقب الهدر المالي للزيادات والكوادر والامتيازات المالية التي تطالب بها النقابات والجهات بين الحين والآخر، مشيرا إلى أن الدولة ستواجه عجزا ماليا في ميزانية ٢٠٢٠ بسبب تضخم بندي الرواتب والدعم إضافة إلى الزيادات السنوية المحددة بـ٧,٥ إلى ١٠ في المئة، حسب الدراسات التي قدمها كل من البنك الدولي وتوني بلير وماكنزي.

■ **بوصفك مراقباً سياسياً ووزير ونائب سابقاً كيف تقيم الساحة السياسية، وما تشهده العلاقة الحالية بين السلطتين التشريعية والتنفيذية؟**

● الوضع في الكويت سيئ جدا لأمور عدة، منها التركيبة التشكيلية لمجلسي الأمة والوزراء، فالحكومة غير قادرة على حل قضية مهمة جدا، ألا وهي قضية الكوادر والزيادات، تلك القضية التي تعصف وتضرب بقوة خطة التنمية التي صادق عليها مجلس الأمة بقانون، وتضرب كذلك الدراسات المحلية والعالمية التي أجريت من أجل تنمية الكويت، ومنها دراسات البنك الدولي، وتوني بلير، وماكنزي، ولجنة إصلاح المسار الاقتصادي الكويتية.

ورغم كل هذه الدراسات فإن الحكومة غير قادرة على حل هذه القضية، فإذا نظرنا إلى ميزانية الدولة التي تبلغ ١٩,٥ مليار دينار فسنجد أن الرواتب تتكلف ١٠ مليارات منها، و٤,٥ مليارات مواد مدعومة، إذاً ماذا تبقى لتنمية الكويت والأمن، والصحة، والإسكان، والتعليم؟

وقد حذر سمو الأمير في افتتاح اللجنة الاستشارية الاقتصادية، التي أحظى بعضويتها، من المصروفات الجارية، مشددا على أن مستقبل الأجيال القادمة غير مأمون، ورغم كل ذلك لم تقم الحكومة بإقناع المواطنين ومجلس الأمة والنقابات والإعلام بأن الوضع الذي تسير عليه البلاد خطير جدا.

وإذا عدنا إلى بند الرواتب فسنجد أن مجلس الأمة أقره بمبلغ ٩ مليارات و٢٠٠ مليون، ولكن بعد الزيادات التي صرفت للعسكريين، والعاملين في النفط، والطلبة، والمتقاعدين والمعلمين أصبح بند الرواتب يفوق العشرة مليارات، وماذا فعلت الحكومة قبل تصريح وزير المالية مصطفى الشمالي بأن الكويت ستضطر إلى خفض قيمة الدينار، وأن الرواتب أصبحت تستهلك ٨٠ في المئة من النفط؟ هل طلبت عقد جلسات خاصة في مجلس الأمة؟ هل شرحت بالصور والمستندات والأرقام، من خلال الإعلام، للمواطنين حجم الكارثة المقبلة

عليها الكويت؟

وإذا نظرنا كذلك إلى أداء الحكومة بالنسبة إلى موضوع الإيداعات المليونية، فإننا سنرى أن أداءها «متواضع»، وكأنها متفرجة، فربع أعضاء مجلس الأمة محالة حساباتهم إلى النيابة العامة لشبهات مالية تتعلق بغسل الأموال، وأريد هنا الرد على وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة وزير النفط د. محمد البصيري، الذي صرح بأن هذه الشبهات تتعلق بغسل الأموال لا بالرشاوى؛ لأنه لو قرأ المادة الأولى من قانون ٣٥ لسنة ٢٠٠٢ بشأن غسل الأموال، لوجد أن الرشاوى والكسب غير المشروع متضمنة في هذا القانون، فكيف يقول إنها ليست رشاوى؟!

وبسبب تغطية الحكومة لا يعرف أحد من هم هؤلاء النواب، وكم تبلغ أحجام أموالهم، وهل نقدا أم شيكات، وما المدة التي تم خلالها إيداع الأموال، وما الإجراءات التي يجب أن تقوم بها الحكومة والنيابة والداخلية؟ مع العلم أن السلطات التنفيذية واجبها أن تقف حائلا بين الجريمة ووقوعها، لا أن تقف متفرجة على ما يحدث قائلة: «إن الأمر بيد النيابة».

وفضلاً عن ذلك أعتقد أن من حق الشعب الكويتي أن يعلم هذه التفاصيل؛ لأن المحاسبة والرقابة الشعبية مهمة جدا، ومن الخطأ الاقتصار على الاجراءات القضائية التي لن نتوصل من خلالها إلى شيء بسبب نقص التشريعات أو ضعف الإجراءات.

وإذا قمنا بإجراء عملية حسابية بسيطة بأن جمعنا قيمة بندي الرواتب والدعم وضربناها في عامل زيادة سنوي مقداره ٧ في المئة، وهو أقل معدل فقد يصل إلى ١١ في المئة بالسنة، حسب دراسة البنك الدولي، لوجدنا أن هذين البندين فقط سيصلان إلى ٥٣ مليار دينار و٣٥٠ مليونا عام ٢٠٢٩، أي بعد ١٧ عاما من الآن.

ومن أجل تغطية هذين البندين فإن سعر برميل النفط من المفترض أن يصل إلى ٢٢٠ أو ٢٣٠ دولارا للبرميل، وإذا لم يصل إلى هذا السعر فماذا نفعل؟ من أين نأتي بوظائف لأجيالنا القادمة، علما أن الحكومة مطالبة هذا العام ٢٠١١-٢٠١٢ بتوفير ٢٠,٥٠٠ فرصة عمل، وفي عام ٢٠٢٥ مطلوب توفير ٥٥ ألف فرصة، وفي سنة ٢٠٢٩ مطلوب ٧٤ الفا، ومن الآن حتى ٢٠٢٩ ستكون قوة العمل في الكويت مليون كويتي.

إن من حق الشعب الكويتي أن يعلم تفاصيل مسألة الإيداعات؛ لأن المحاسبة والرقابة الشعبية مهمة جداً

لذلك يجب على الحكومة توفير فرص عمل للكويتيين في القطاعين العام والخاص؛ لأن التعليم العام به ٥٠٠ ألف طالب من الصف الأول الابتدائي حتى السنة الرابعة في الجامعة، كل هذا العدد يحتاج إلى وظيفة وأغلبهم سيفضل العمل الحكومي، كبقية الكويتيين؛ لعدة أسباب: رواتب أعلى وكوادر، زيادات تطالب بها النقابات ومجلس الأمة، إجازات سنوية أكثر، عدم وجود محاسبة، ودوام أخف.

وإذا حدث ذلك فإن الرواتب ستصل بعد ١٠ سنوات إلى ٢٠ مليار دينار، على الأقل، وهذا يعود إلى عدم وجود أغلبية للحكومة في البرلمان، وأغلبيتها تظهر في الاستجوابات فقط، أما القوانين فإنها تفرض عليها فرضا مثل الزيادات والكوادر، ومن وجهة نظري إذا لم تجد الحكومة الأغلبية التي تضمن لها تمرير القوانين والمشاريع التي تصب في مصلحة البلد، فعليها أن تستقيل، ويعاد تشكيلها بوزراء يحظون بأغلبية كبيرة في المجلس.

كل هذه المشكلات التي تواجه الحكومة والمطالبات المتكررة بزيادة الرواتب لن تنتهي، بل إنها تدور في دائرة مغلقة، فكل مواطن يطالب بزيادة، وعلى سبيل المثال: أين ذهبت الألف دينار لكل مواطن وإسقاط ألفي دينار عن الكهرباء وزيادات الجامعة والتطبيقي، وغيرها الكثير؟! وما أن تطالب جهة بزيادة حتى تتبعها جهات أخرى، مثل سقوط قطع الدومينو المتوالية، كل ذلك وما زال المواطن يطالب بالزيادة.

لذا يجب على الحكومة تقديم الخطط والدراسات الكفيلة بكسب ود الشعب، فالحكومة ومجلس الأمة هما اللذان يقودان الشارع نحو الأفضل، لا العكس، وحسب الإحصائيات الرسمية لو استمر إنتاج الكويت من النفط بمعدل ٣ ملايين برميل يوميا بسعر ١٠٠ دولار للبرميل، فإن الدولة ستدخل مرحلة العجز في ميزانية ٢٠٢٠-٢٠٢١، وهذا يرجع إلى تنامي المصروفات بنسبة ٧ في المئة في السنة على الأقل كما ذكرنا، كما لم تحقق الكوادر العادلة بين المواطنين، فهناك جهات تضاعفت رواتبها وفئات لم تزد إلا اليسير؛ مما خلق جوا من عدم الرضا والارتياح وللأسف لم تربط الزيادات بمستويات التضخم.

هذا بالنسبة إلى دور الحكومة، أما إذا انتقلنا إلى دور مجلس الأمة فإننا سنجد أنه يتحمل جزءا كبيرا من الوضع السيئ الذي تعيشه الدولة، فرغم أن بعض النواب أيد تصريح وزير النفط بأن أقل من ٨٥ أو ٩٠ دولارا لسعر برميل النفط، واحتمالية خفض قيمة الدينار، فإن مجلس الأمة هو السبب في الوصول إلى العجز المحتمل وخفض القيمة، فكلما قدم طلب بزيادة الرواتب أو عمل كادر لبعض الفئات فزع له أغلبية أعضاء مجلس الأمة.

وإن كانت فزعتهم من أجل العيش الكريم للمواطنين، وأن يعيش المواطن في «بحبوحة»، لكن ليس بهذه الطريقة، وهذه الزيادات المرتفعة، فمعدل التضخم ٥ أو ٧ في المئة فكيف أرفع حجم الرواتب إلى ٧٠ أو ٨٠ في المئة كما حدث؟! وكذلك يجب أن نستخدم هذه الزيادات بوصفها أداة جذب

للتخصصات النادرة والطاردة كتخصص الفيزياء والكيمياء، وفي جذب الكويتيين للعمل في مهن مثل التمريض، وفي رفع رواتب من يعمل أكثر، فكيف نساوي بين من يعمل حصة أو حصتين في الأسبوع ومن يعمل ١٢ و١٤ حصة؟!

■ هل ما تعانيه الكويت من حالة عدم استقرار له علاقة بالصراع الداخلي للأسرة الحاكمة؟

● لا شك في ذلك، فهناك خلافات كثيرة في أسرة الحكم، ولكنها ليست السبب الرئيس فيما تعانيه الكويت من عدم استقرار.

■ خلاف المواقف بين نواب التجمع السلفي واضح للعيان، فالعمير يصنف على أنه حكومي، بينما السلطان مصنف من المعارضة، فهل هذا الخلاف يعكس خلافات داخل بيت التجمع السلفي؟

● نعم، هناك خلاف بين الأخ علي والأخ خالد، ولكل نائب منهما فريق يؤيده في رأيه، ولكن هذا الخلاف في وجهات النظر لا أكثر، وهناك محاولات جادة لتقريب وجهات النظر فيما بينهما، وأرجو في القريب العاجل أن يزال هذا الخلاف، وأود أن أشير إلى أننا في التجمع ليس لدينا إجبار أو الزام فنحن تجمع لا حزب.

■ لماذا تأخر إعلان الأمين العام للتجمع السلفي والهيئة الإدارية حتى الآن؟

● بسبب هذه الخلافات سابقة الذكر.

■ يلاحظ توافق مواقف النائب محمد المطير مع مواقف التجمع، فهل هو محسوب عليكم أو قريب منكم؟

● النائب المطير قريب منا جدا، وهو محبوب وله مواقف جريئة وطيبة جدا، وهناك الكثير من النواب آراؤهم قريبة منا.

■ استخدمت الفتاوى الدينية في قضايا سياسية لتحديد مواقف نوابكم، ولكن نرى انقلابا على تلك الفتاوى، فما الأسباب؟ وهل هذه الفتاوى ملزمة للنواب؟

● حمل الدستور مجلس الأمة أمانة الأخذ بأحكام الشريعة، ولكن هناك بعض الإخوة يفتون في القضايا السياسية دون إلمام بكل جوانبها، وهذا شيء مؤسف، وأنا أنصح بالإحاطة بكل جوانب الموضوع قبل الإفتاء؛ ولذلك نجد أن الفتوى قد تختلف من شيخ لآخر على حسب اطلاعه وإلمامه بموضوع الفتوى، فقد سألت أحد المشايخ حول جواز الاعتصامات فقال لي: الاعتصامات حرام، وعندما قلت له: إن كان العمال، مثلا، الذين يعملون في مصنع قد تضررت صحتهم من هذا العمل، بسبب غاز سام فاضطروا إلى التوقف لرفع الأمر إلى السلطات لتحسين الأوضاع فهل يجوز؟ قال: نعم، فقلت هذا هو المقصود من بعض الاعتصامات، أما اعتصامات الأطباء مثلا وتعريض المريض للموت فهذا حرام، وعليه يجب على المفتي أن يكون دقيقا وأن يحيط بالموضوع من كل جوانبه، وأن يستعين بالمختصين في كل جانب.

■ يغلب الطابع الديني على الربيع العربي وليس بعيدا عن هذا غلبة الصبغة الدينية على المعارضة في الكويت اليوم، فهل يمكن وصف الفترة الحالية بالصحوة الدينية الثانية؟

● ليست صحوة دينية، ولكن أحب أن أوجه كلامي هنا للإخوة الليبراليين والعلمانيين- أن الدين مكون أساسي من مكونات الأمة وهو متجذر بها حتى الأعماق، ولا تعتقدوا أنكم تستطيعون الغاءه، فكل الثورات العربية كان للدين دور رئيس في نجاحها، ففي مصر كانت الكنيسة تقف إلى جانب المسجد في هزيمة الاستعمار، وكذلك في جميع الدول العربية.

بما أن الدين مكون أساسي فمن الطبيعي أن يكون مصدرا رئيساً للتشريع

وبما أن الدين مكون أساسي فمن الطبيعي أن يكون مصدرا رئيسيا للتشريع، ومن الطبيعي أن يغلب على الثورات العربية الطابع الديني؛ ولذلك يجب ألا نستغرب ذلك، ولا شك في أنه بالإمكان قيام نهضة وطنية علمية واقتصادية دون الإخلال بقواعد الدين الإسلامي وأحكامه.

■ هل هناك تنسيق بين التيارات الإسلامية في الكويت خلال الانتخابات البرلمانية، وتحديدا بين الحركة الدستورية الإسلامية والتجمع السلفي؟

● لقد اتفقنا في مرة واختلفنا في أخرى، ولكن الاختلاف كان حول بعض القضايا المطروحة، فجميعنا متفق في الأساسيات ولكننا نختلف في بعض الأمور أحيانا، مثل القروض، وكذلك حول الإساءات التي تنشر لبعض الرموز أحيانا، فهذه الاختلافات من طبيعة البشر، ولكن الأصعب هو إلغاء الآخر، كما يحدث الآن في مصر، فبعض الفئات تحاول إلغاء الفئة الأخرى وإقصاءها من الدائرة الانتخابية وهذا لا يجوز.

■ هل سنرى أحمد باقر مرشحا في الانتخابات المقبلة؟

● لا، لن أترشح مرة أخرى فأنا اكتفيت بما خضت من انتخابات، فقد دخلت مجلس الأمة ست مرات نائباً ومرة واحدة ووزيراً معيناً، وقد قضيت حوالي ٢٥ سنة بين العمل الحكومي والبرلماني، وشاركت في إقرار العديد من القوانين، منها قانون الزكاة، وجلب الأموال المغصوبة من الخارج، وقانون حماية الأموال العامة، وقانون استقلال القضاء، وقانون التأمين الصحي على الوافدين، والقانون الذي يمنع استغلال المرأة وغيرها الكثير، والحمد لله على ذلك.

■ إذا عرضت عليك الحكومة اليوم

أو مستقبلا تولي حقيبة وزارية فهل ستقبل؟

● في الظروف الحالية لا أوافق مطلقا، فأنا أطالب بتعديل جذري في الحكومة، فلا يمكن أن أشارك في حكومة تستنزف البلد بهذه الطريقة السائدة الآن.

■ كونك عضوا في مجموعة ٢٦، ما رؤيتك لمستقبل الكويت؟

● أرى أن مستقبل الكويت بعد توفيق الله مرتبط ارتباطا وثيقا بأداء مجلس الأمة ومجلس الوزراء، ولكنهما للأسف لم يكونا على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهما؛ لذلك لابد من التعجيل بحل المجلسين لأن تأخر الحل يوما بعد يوم ستكون كلفته عالية على الكويت.

■ لماذا اقتصر تحرك المجموعة على البيانات الصحافية، ولا نرى لها تحركات أخرى على ارض الواقع؟

● بالعكس، كان لها تحرك ولكن لم يكن مكثفا فقد التقينا سمو الأمير مرتين والحكومة مرتين، والتقينا أغلب أعضاء مجلس الأمة وطرحنا عليهم رؤيتنا، وأقمنا الندوات والمقابلات التلفزيونية، وشاركنا مع بعض القوى في العديد من الندوات، ولكن هذا ليس كافيا ولاسيما أن لدينا الكثير من المتخصصين في السياسة والاقتصاد.

أما أهداف المجموعة فتتمثل في وقف الاستنزاف وتنمية الكويت، ومحاربة الفساد، ونحن من البداية قلنا إننا لسنا حزبا أو تجمعا سياسيا بل مجموعة ضغط، ورغم اختلاف التوجهات السياسية والأيديولوجية داخل المجموعة، ليبرالي وإسلامي وسني وشيعي، فإننا اتفقنا على أهداف معينة لمصلحة الكويت، وهذا مثال صغير لما يمكن أن تكون عليه الكويت في المستقبل، فرغم اختلاف التوجهات بها فإنه بالامكان جمع الكويتيين على مصلحة الكويت، ونحن عملنا يقوم على تقديم النصيحة لمجلسي الأمة والوزراء من أجل النهوض بمستقبل الأمة.

أوضاع تحت المجهر!

الميزان بين القبيضة والمقتحمين!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

بعيدا عن سيناريو المطب الدستوري للتشكيل الحكومي الأخير وحل مجلس الأمة الضائع بين الحل وإعادة الحل، فإن الحملات الانتخابية للمرشحين من المجلس الأخير لن تخرج عن قضيتين.

المجموعة الأولى المسماة بالمعارضة ستضرب المرشحين المصنفين بالانبطاحيين لتركز على فضيحة الرشاوى وماعرف بالقبيضة لتغني على هذا الوتر الفضيحة مقابل رقص مجموعة القبيضة على استدعاء النيابة العامة لنواب المعارضة المقتحمين قاعة عبدالله السالم ممن (قطوا) الشباب على صخر!

مقابل ذلك ستتفرغ المجموعة الأخرى من المرشحين الجدد لضرب الطرفين مستنكرة أداء الحكومة والمجلس معا اللذين ضيعا البلد وألقيا بالمواطنين في غيابات الجب!

يا ناس (يا هو) لا تصدقوا دغدغة الغالبية و(فرفرتهم) على الدواوين، فالمهم تحكيم العقل ومعرفة الصالح من الطالح باتباع ميزان رب العباد بتأييد من انتهج شرع الله سبحانه في منطلقاته قدر الإمكان وبمخافته وطبق ذلك على أداءه.

ولعل مؤشرات ذلك تتضح من خلال سلامة طرح النواب ومنهجهم بعيدا عن المزايدة ووضع الاستجوابات المقدمة طوال حكومات الشيخ ناصر المحمد السبع في الميزان لمعرفة مواقفهم مع تقييم ظاهرة الخروج للشارع والتصريحات النيابية أو النابية لا فرق، وتبادل الكلمات أو اللكمات لا فرق داخل وخارج المجلس التي لابد أن تكون قد ولدت قناعات لدى الناخبين عن البعض بعيدا عن شعارات المرشحين الحالية والضرب مع استخدام (الركل) في حكومة لا وجود لها بل تعد في عداد الأموات!

لنترك الدعايات الانتخابية وتقاذف المرشحين فيما بينهم ولننتظر ما ستسفر عنه الأيام المقبلة وسط حراك سياسي لا يتوقف وقضايا تظهر وتختفي فجأة في توقيت غير مناسب مثل إضراب القانونيين الذي يغرد خارج السرب لعدم تفرغ أحد لهم وانشغال البلد في (ترقيع) المطبات الدستورية، ناهيك عن الاستعدادات والجولات المكوكية التي يقوم بها المرشحون وانشغالهم بأنفسهم رغم تصريحاتهم المجاملة للقانونيين المأخوذ خيرها هذه الأيام!

على الطاير

رغم تعاطفنا وتأييدنا لقضايا البدون المنسية إلا أننا كنا قد نصحناهم بألا يفكروا في التجمهر الأسبوع الماضي بسبب انشغال البلد وعدم وجود المتابع، إلا أن بعضهم قد أصر على الخروج إلى الشوارع فحدث ما حدث من مصادمات وقنابل مسيلة للدموع في تيماء والصليبية والأحمدي!

أعيد وأكرر للبدون الكويتيين: استقروا في منازلكم فلن ينفعكم أحد هذه الأيام حتى ننتهي من (صيحة) الانتخابات وتعلن حكومة تصريف العاجل من الأمور انصرافها!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

استدرك عمراً قد أضعت أوله

بقلم: الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان (*)



قبل أيام قلائل طوي سجله، فهنيئاً لمن أحسن فيه واستقام، وويل لمن أساء وارتكب الإجرام، هلم نتساءل عن هذا العام: كيف قضيناه؟ ولنفتش كتاب أعمالنا كيف أمليناه. فإن كان خيراً حمدنا الله وشكرناه، وإن كان شراً تبنا إلى الله واستغفرناه.

كم يرجو المرء تمام شهره، وهو يعلم أن ذلك يَنْقصُ من عمره، وأنها مراحل يقطعها من سفره، وصفحات يطويها من دفتره، وخطوات يمشيها إلى قبره، فهل يفرح بذلك إلا من استعد للقدوم على ربه بامتثال أمره.

ألم تروا إلى هذه الشمس كل يوم تطلع وتغرب؛ ففي طلوعها ثم غروبها إيذان بأن هذه الدنيا ليست بدار قرار، وإنما هي طلوع ثم غروب.

ألم تروا إلى هذه الأعوام تتجدد عاماً بعد عام؛ فأنتم تودعون عاماً شهيداً عليكم وتستقبلون عاماً جديداً مقبلاً إليكم، فبماذا تودعون العام الماضي وتستقبلون العام الجديد؟!

فليقف كل منا مع نفسه محاسباً ماذا أسلفت في عامي الماضي، فإن كان خيراً ازداد وإن يكن غير ذلك أقلع وأناب؛ فإنما تمحو السيئةَ الحسنةُ، قال ﷺ: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها» ليحاسب كل منا نفسه عن فرائض الإسلام وأدائها، عن حقوق المخلوقين والتخلص منها، عن أمواله التي جمعها من أين وجاءت وكيف ينفقها؟ حاسبوا أنفسكم اليوم فأنتم أقدر على العلاج منكم غداً؛ فإنكم لا تدرون ما يأتي به الغد.

حاسبوها في ختام عامكم وفي جميع أيامكم؛ فإنها خزائنكم التي تحفظ لكم أعمالكم، وعمّا قريب تفتح لكم فترون ما أودعتم فيها؛ روي أن رسول الله ﷺ خطب فقال: «أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا نهايتكم، إن المؤمن بين مخافتين: أجل مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه؛ فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحياة قبل الموت».

لنتذكر انقضاء العمر، وقرب الموت، وبتغير الأحوال وزوال الدنيا وحلول الآخرة؛ وكم مات فيه من حي، وكم استغنى فيه من فقير، وافتقر من غني

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته: "إنكم تغدون وتروحون إلى أجل غيّب عنكم عمله؛ فإن استطعتم ألا يمضي هذا الأجل إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا".

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبته: أيها الناس حاسبوا أنفسكم قبل تحاسبوا. وزنوها قبل أن توزنوا، وتأهبوا للعرض الأكبر على الله. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (الحاقة: ١٨).

لنتذكر بانقضاء العام انقضاء العمر، وبسرعة مرور الأيام قرب الموت، وبتغير الأحوال زوال الدنيا وحلول الآخرة؛ فكم ولد في هذا العام من مولود، وكم مات فيه من حي، وكم استغنى فيه من فقير، وافتقر من غني، وكم عز فيه من ذليل، وذل فيه من عزيز: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٢٦ - ٢٧).

(*) عضو هيئة كبار العلماء



راجع نفسك على أي شيء طويت صحائف هذا العام؟ فلعله لم يبق من عمرك إلا ساعات أو أيام؛ فاستدرك عمراً قد أضعت أوله؛ قال النبي ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» هكذا أوصانا رسول الله ﷺ باغتنام هذه الخمس قبل حلول أضدادها؛ ففي الشباب قوة وعزيمة، فإذا هرم الإنسان وشاب ضعفت قوته وفترت عزيمته، وفي الصحة نشاط وانبساط؛ فإذا مرض الإنسان انحط نشاطه وضاقت نفسه وثقلت عليه الأعمال، وفي الغنى راحة وفراغ فإذا افتقر الإنسان اشتغل بطلب العيش لنفسه ولعياله، وفي الحياة ميدان فسيح لصالح الأعمال، فإذا "مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".

فاستدركوا ما فات بالتوبة، واستقبلوا ما بقي بالعمل الصالح؛ فإن إقامتكم في هذه الدنيا محدودة وأيامكم معدودة وأعمالكم مشهودة.

الزواج العرفي منزلق خطير

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن ناصر الحمود

لقد حثّ الإسلام على الزواج الشرعي ورغّب فيه وحذّر من كل زواج لا يشتمل على أركانه وشروطه المعتبرة شرعاً.

ونظراً لما انتشر في الآونة الأخيرة بين الشباب، ولاسيما ما يسمى بالزواج العرفي من بلاد مجاورة، فإني أحذّر إخواني الشباب من الوقوع في وحل هذا الزواج ومفاسده على الدين وأخلاق المجتمع، فأقول:

الزواج العرفي له صورتان:

الأولى: زواج دون ولي ولا شهود، وهذا باطل من أصله؛ لقول النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»، وفي الحديث الآخر: «أيما امرأة نكحت نفسها فنكاحها باطل»، وإذا كان باطلاً فهو نكاح محرّم.

الثانية: نكاح كامل الشروط والأركان لكنه غير موثّق رسمياً، فهذا النوع نكاح صحيح من حيث الحكم، ولكن يؤدي إلى مشكلات ومفاسد في المستقبل نحن في غنى عنها، ومن تلك المشكلات:

أن الزوج بعد مضي فترة من الزمن لا يستطيع إثبات هذا الزواج لتفرّق الشهود وعدم استطاعة الزوج الحصول على الأدلة، فيعرّض نفسه للمساءلة والشبهة.

أن هذه الزوجة قد تتنكر على زوجها بعد فترة، إذا أخذت منه كل ما تريد، فلا يستطيع محاكمتها لعدم وجود وثيقة الزواج الرسمية.

وفي حال حدوث أولاد بينهما لا يستطيع إخراج بطاقة عائلة ويكون الضحية هم



الأولاد وضياع مستقبلهم.

وإذا كان هذا الزواج مجرد إشباع رغبة ثم مآله إلى الطلاق، فهذا تلاعب وتعدٍ على الحكمة من الزواج الذي شرعه الله.

وهذا النوع من الزواج يؤدي إلى ضياع الحقوق بين الزوجين، بل ربما يؤدي إلى ضياع الأنساب في حال عدم قدرة الزوج على تسجيل أولاده في السجل المدني.

لذا فإني أحذّر الرجال والنساء، ولاسيما الطلاب والطالبات في الخارج من العبث بهذه الشعيرة الظاهرة من شعائر الإسلام، والالتزام بما شرعه الله من أحكام الزواج وبالأنظمة الدولية التي تحفظ لكل من الزوجين حقه على الآخر، فالزواج عهد وميثاق غليظ ليس محلاً للعبث، ولا محلاً لإشباع الرغبات فحسب.

وعلى كافة الجهات المسؤولة في الداخل والخارج أن تضع التدابير الواقية من الانخراط في هذا المنزلق الخطير الذي يسيء إلى تعاليم الإسلام أولاً ثم إلى المجتمع المسلم كافة.

(*) الأستاذ المشارك في المعهد العالي للقضاء



الفتور.. أسبابه ومظاهره وعلاجه

كتبه/ محمد الجهمي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن من أخطر الأمراض التي تصيب العاملين في حقل الدعوة إلى الله: «الفتور»، وعندما يُذكر الفتور يتبادر إلى الذهن عند الكثيرين الفتور عن بعض العبادات الشخصية: كالصيام، والقيام، والذكر، وقراءة القرآن، ولكن -في الحقيقة- الأمر أعم من ذلك، والمفهوم -مفهوم الفتور- أوسع من ذلك، فيشمل: الفتور في طلب العلم، وفيما يتعلق بالسلوك والتربية، وفيما يتعلق بالدعوة إلى الله، وفي كل جوانب الدين.

تعريف الفتور:

فتر: أي سكن بعد حدة، ولان بعد شدة، فالفتور: انكسار وضعف بعد صلابة وقوة، فالفتور مرض يصيب الأقوياء، ويفت في عضد كل من يتطلع إلى الكمال في الدين، وعلى هذا فإن الأمر يزداد خطورة؛ لأنه مرض يستهدف شريعة أهل الإيمان والعاملين المنتجين والمجتهدين في العمل والدعوة الذين تنهض بهم الأمة، وقد مدح الله المؤمنين بأنهم: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران:١٩١)، ووصفهم بأنهم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة:١٦).

وقال الرسول -ﷺ-: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» (متفق عليه)، وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: «إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي؛ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ؛ فَقَدْ هَلَكَ» (رواه أحمد والبيهقي، وصححه الألباني)، وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: «يَأَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ» (متفق عليه).

قال القائل:

لكل إلى شأو العلا حركات

ولكن عزيز في الرجال ثبات

وفي هذا قال النبي -ﷺ- لعبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-: «لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» (متفق عليه)، وفي «صحيح مسلم» عن حنظلة الأسيدي قال: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ

اللَّه -ﷺ- قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّه. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «وَمَا ذَاكَ؟!» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّة حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْن، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ؛ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَات فَنَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْر؛ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلاَثَ مَرَّات. (رواه مسلم).

ومن صفات الملائكة العظيمة التي ذكرها الله في سياق مدحهم أنهم: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء:٢٠)، أي أنهم في طاعة وعبادة دائمة.

والفتور من صفات المنافقين، كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء:١٤٢).

وقال الله -عز وجل-: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة:٤٢). ثبطهم: يعني أخرهم عن الخروج، وذلك بسبب فتورهم وضعف همتهم، والركون إلى الكسل بدلاً من الاجتهاد والنشاط في ساعة الشدة، وقال الرسول -ﷺ-: «أَثْقَلُ الصَّلاة عَلَى الْمُنَافِقِينَ: الْعِشَاءُ وَالْفَجْرُ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» (رواه البخاري).

والفتور يؤخر عن الوصول إلى درجة المحبوبية؛ لأن الوصول إليها لا يكون إلا بمواصلة الطاعة والجد والاجتهاد فيها، والنشاط الدائم بمواصلة الفرائض بالنوافل؛ لقول الله -تعالى- في الحديث القدسي: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِه، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِه، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» (رواه البخاري).

فيترتب على ذلك معية الله ونصرته وتأييده؛ لذلك قال الله -عز وجل- في معرض الإعداد

الفتور من صفات المنافقين ويؤخر عن الوصول إلى درجة المحبوبية؛ لأن الوصول إليها لا يكون إلا بمواصلة الطاعة والاجتهاد

لموسى وهارون -عليهما السلام- في مواجهة فرعون: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (طه:٤١)، أي: لا تفترا عن ذكر الله، ولا تضعفا عنه.

والفتور يؤخر صاحبه في الدنيا؛ فيحرم الدرجات العالية في الجنة، فالفتور قصور، ومدة العمر قصيرة، فالتقصير في مدة قصيرة خسران بعيد، قال معاذ بن جبل: «لا يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله -تعالى- فيها».

مظاهر الفتور:

- الاستهتار بالأمانة وعدم استشعار المسؤولية، وأهم الأمانات وأعظم المسؤوليات: الدعوة إلى الله.
- التكاسل عن العبادات والطاعات، والإحساس بالثقل إذا أداها ولا سيما الصلاة.
- ترك الشيء بعد المداومة عليه، أو عدم فعله بالكيفية المطلوبة، أو فعله مع عدم الرغبة فيه.
- ضياع الوقت، وعدم الاستفادة منه.
- التسويف والتأجيل، فما يمكن أداؤه في يوم يُفعل في أسبوع، بل في شهر.
- ضعف المشاعر الدينية تجاه ما يحدث للمسلمين ومقدساتهم وما يفعله الكفار في بلاد المسلمين.
- الفوضوية في العمل، وكثرة النقد للأعمال الإيجابية؛ تنصلاً من العمل.
- احتقار الطاعات والقربات التي يقوم بها الآخرون.
- كثرة الاعتذار والتهرب من العمل.
- استصغار الذنوب، وعدم المبالاة بفعل المنكرات.
- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- عدم الغضب عندما تنتهك حرمات الله.
- ترك طلب العلم وترك دروس العلماء، والقناعة بتحصيل القليل من العلم.

أسباب الفتور:

١- الوهن:

وهو ما فسره رسول -ﷺ-: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْت» (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

أما حب الدنيا: فرأس كل خطيئة كما في الحكمة المشهورة، وهو أصل التثاقل إلى الأرض، وسبب الاستئسار للشهوات، والانغماس في الترف.

وأما كراهية الموت: فثمرة حب الدنيا والحرص على متاعها مع تخريب الآخرة، فيكره أن ينتقل من العمران إلى الخراب، قال الطغرائي مبينًا حب السلامة في الانحطاط بالهمة والفتور:

حبُّ السلامة يثني عزمَ صاحبه
عن المعالي ويغري المرءَ بالكسل

إن حب الدنيا وكراهية الموت صنوان لا يفترقان، وإن الهمة العالية لا تسكن القلب الجبان، فأين مَن هذا حاله ممن قال فيه رسول الله -ﷺ-: «طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِه فِي سَبِيلِ الله، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَة كَانَ فِي الْحِرَاسَة، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَة كَانَ فِي السَّاقَة، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»؟ (رواه البخاري).

٢- إهدار الوقت الثمين في الزيارات والسمر وفضول المباحات:

قال الرسول - ﷺ-: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ» (رواه البخاري).

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

٣- العجز والكسل:

وهما العائقان اللذان أكثر رسول الله -ﷺ- التعوذ منهما بالله -سبحانه وتعالى- وقد يعذر العاجز؛ لعدم قدرته، بخلاف الكسول الذي يتثاقل ويتراخى عما ينبغي مع القدرة، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة:٤٢).

وقد ترى الرجل موهوبًا ونابغًا فيأتي الكسل فيُخذل همته، ويمحق موهبته، ويطفئ نور بصيرته، ويشل طاقته، قال الفراء -رحمه الله-: «لا أرحم أحدًا كرحمتي لرجلين: رجل يطلب

العلم ولا فهم له، ورجل يفهم ولا يطلبه، وإني لأعجب ممن وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلم».

قال المتنبي:

ولم أرَ في عيوب الناس عيبًا

كنقص القادرين على التمام

٤- الغفلة:

وشجرة الغفلة تُسقى بماء الجهل الذي هو عدو الفضائل كلها، قال عمر -رضي الله عنه-: «الراحة للرجال غفلة»، وقال شعبة بن الحجاج: «لا تقعدوا فراغًا فإن الموت يطلبكم». وسئل ابن الجوزي: «أيجوز أن أفسح لنفسي في مباح الملاهي؟!»، فقال: «عند نفسك من الغفلة ما يكفيها».

قال الله -تعالى-: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء:١)، وقال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق:٢٢)، ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم:٣٩).

٥- التسويف والتمني:

وهما صفة بليد الحس، عديم المبالاة الذي كلما همت نفسه بخير إما يعيقها بـ«سوف» حتى يفجأه الموت، فيقول: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (المنافقون:١٠)، وإما يركب بها بحر التمني، وهو بحر لا ساحل له، يدمن ركوبه مفاليس العالم.

قال رجل لابن سيرين: «إني رأيت في منامي أني أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح! فما تفسير هذه الرؤيا؟» فقال له: «أنت رجل كثير الأماني والأحلام».

قال الناظم:

وانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل

واطرح سوف وحتى فهما داءٌ دخيل

وقال آخر:

من كان مرعى عزمه وهمومه

روض الأماني لم يزل مهزولاً

٦- مصاحبة من تغشاه الفتور ورقدت به همته:

الذي كلما هممت بالنهوض، جذبك إليه، وغرَّك قائلاً: «أمامك ليل طويل فارقد»، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا خَبِيثَةً» (رواه مسلم).

ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة، فما الظن بالنفوس البشرية؟!

ولا تجلس إلى أهل الدنايا

فإن خلائق السفهاء تعدي

٧- العشق:

لأن صاحبه يحصر همته في حصول معشوقه فيلهيه عن حب الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف:٥٠).

فالعشق يمنع القرار، ويسلب المنام، ويحدث الجنون، وكم من عاشق أتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه، وأتلف دينه ودنياه، والعشق بذلك يترك الملك مملوكًا، والسلطان عبدًا، ترى الداخل فيه يتمنى الخلاص، ولات حين مناص!

٨- الانحراف في فهم العقيدة:

ولا سيما مسألة «القضاء والقدر»، وعدم تحقيق التوكل على الله سبحانه وتعالى.

٩- الفناء في ملاحظة حقوق الأهل والأولاد واستغراق الجهد في التوسع في تحقيق مطالبهم:

نظرًا لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ» (رواه البخاري).

وقد عدَّ القرآن الكريم الأهل والأولاد أعداء للمؤمن إذا حالا بينه وبين طاعة الله -عز وجل- روى ابن جرير عن عطاء بن يسار في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن:١٤)، قال: نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، وكان إذا أراد الغزو؛ بكوا إليه ورققوه، فقالوا: «إلى من تدعُنا»؟! فيرق ويقيم، فنزلت هذه الآية.

> **شجرة الغفلة تسقى بماء الجهل الذي هو عدو الفضائل كلها فالعلم يصعد الهمة ويورث صاحبه الفقه بمراتب الأعمال**

١٠- المناهج التربوية والتعليمية الهدامة:

التي تثبط الهمم، وتخنق المواهب، وتكبت الطاقات، وتخرب العقول، وتنشئ الخنوع، وتزرع في الأجيال ازدراء النفس، وتعمق فيها احتقار الذات والشعور بالدونية، مثل: المناهج الصوفية التي تُعرض عن علوم القرآن والسنة، وتُرهِّب مريديهم من طلب العلم الشرعي حتى سقط من كم أحدهم يومًا قلم كان يخفيه؛ خشية أن يفتضح بينهم بطلب العلم! فقال له شيخه: «استر عورتك!».

وكذلك المناهج التعليمية والتربوية التي ارتضت العلمانية دينًا، فراحت تسمم آبار المعرفة التي يستقي منها شباب المسلمين؛ لتخرج أجيالاً مقطوعة الصلة بالله، تبتغي العزة في التمسح على أعتاب الغرب، وتأنف من الانتساب إلى الإسلام!

١١- توالي الضربات، وازدياد اضطهاد العاملين للإسلام:

مما ينتج الشعور بالإحباط في نفوس الذين لا يفقهون حقيقة البلاء وسنن الله في خلقه، كما ينتج عنه: استطالة الطريق؛ فيضعف السير إلى الله -عز وجل- وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يعزي أصحابه المضطهدين في «مكة» بتبشيرهم بأن المستقبل للإسلام، وبأن العاقبة للمتقين، كما في حديث خباب بن الأرت -رضي الله عنه- أنه قال: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (رواه البخاري).

أخي ستبيد جيوش الظلام

ويشرق في الكون فجر جديد

فأطلق لروحك إشراقها

ترى الفجر يرمقنا من بعيد

١٢- الغلو والتشدد وتحميل النفس ما لا تطيق:

فيخالف بذلك الهدي النبوي، ثم يفتر ويمل، دَخَلَ النَّبِيُّ -ﷺ- الْمَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ؛ فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟!» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَت. فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لاَ، حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ» (متفق عليه).

وكذلك حديث الثلاثة الذي تقالّوا عبادة الرسول -ﷺ- فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ الله -ﷺ- فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا -وَالله- إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لله وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي؛ فَلَيْسَ مِنِّي» (متفق عليه).

١٣- الذنوب والمعاصي:

قال الله -تعالى-: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين:١٤)، قال أنس: «هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب». وقيل لعبد الله بن مسعود: «لا نستطيع قيام الليل». فقال: «أبعدتكم الذنوب والمعاصي».وقال أحد السلف: «حرمتُ قيام الليل أربعين ليلة بذنب أصبته».

وقال الرسول -ﷺ-: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ» (رواه أحمد، وقال الألباني: صحيح لغيره).

علاج الفتور:

١- العلم والبصيرة:

فالعلم يصعد بالهمة، ويورث صاحبه الفقه بمراتب الأعمال، فيتقي فضول المباحات التي تشغله عن التعبد: كفضول الأكل، والنوم، والكلام، ويراعي التوازن والوسطية بين الحقوق والواجبات؛ امتثالاً لقول الرسول -ﷺ-: «فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»، ويبصره بحيل إبليس وتلبيسه عليه؛ كي يحول بينه وبين ما هو أعظم ثوابًا.

٢- إرادة الآخرة، وجعل الهموم همًا واحدًا:

قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء:١٩)، وقال الرسول -ﷺ-: «مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا



هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ» (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

٣- كثرة ذكر الموت:

لأنه يدفع إلى العمل للآخرة، ومحاسبة النفس، وتجديد التوبة، وإيقاظ العزم على الاستقامة، والتجافي عن دار الغرور.

٤- الدعاء:

لأنه سنة الأنبياء، وجالب كل خير، وقد قال الرسول -ﷺ-: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ» (رواه البيهقي، وصححه الألباني)، وكان من دعائه -ﷺ- عقب الصلاة: «اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني)، وكان من دعائه -ﷺ-: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ» (متفق عليه).

٥- الاجتهاد في شغل النفس بالحق والطاعة والخير:

قال الحسن: «نفسك إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل».

٦- التحول عن البيئة المثبطة الداعية إلى الفتور:

فإن للبيئة المحيطة بالإنسان أثرًا جسيمًا لا يخفى، فإذا كانت بيئة مثبطة داعية إلى الكسل والخمول وإيثار الدون؛ فإنه على المرء أن يهجرها إلى حي تعلو همته؛ كي يتحرر من سلطان تأثيرها، وينعم بفرصة الترقي إلى المطالب العالية.

٧- صحبة أولي الهمم العالية ومطالعة أخبارهم:

فالطيور على أشكالها تقع، وكل قرين بالمقارن يقتدي، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إِنّ مِنَ النّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنّ مِنَ النّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ للخير» (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني).

وقالت العرب: «لولا الوئام، لهلك الأنام»، وقال أحد السلف: «إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه».

قال الناظم:

أنت في الناس تقاس ... بالذي اخترت خليلاً

فاصحب الأخيار تعلو ... وتنل ذكرًا جميلاً

٨- نصيحة المخلص:

فقد قال الرسول -ﷺ-: «إِنَّمَا الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «للَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (رواه مسلم، وأحمد واللفظ له).

٩- المبادرة والمداومة والمثابرة في كل الظروف:

قال الله -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:٢٠٠)، وقال الله -تعالى-: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج:٧٨)، وقال -سبحانه-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩).

فكبير الهمة لا يستسلم للأمر الواقع، بل يبادر ويبادئ في أقسى الظروف حماية لهمته ووقاية لها من الفتور.

١٠- تعاهد الإيمان ومراقبة القلب دائمًا:

كما قال الرسول -ﷺ-: «إِنّ الإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ؛ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ» (رواه الطبراني والحاكم، وصححه الألباني).

ونسأل الله أن يجدد الإيمان في قلوبنا، وأن يحفظنا بحفظه، ويعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، والحمد لله رب العالمين.

إيمانيات



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: ففي كل زمان تخرج طائفة من الناس على جماعة المسلمين وولاة أمرهم متذرعين بأسباب شتى وبحجج متنوعة؛ فمنهم من يخرج لدنيا يصيبها أو مكانة يرجوها، ومنهم من يخرج باسم الدين ودعوى تغيير المنكر متشبهين في طريقتهم بالخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهم يقولون: لا حكم إلا لله، ومع ذلك قاتلهم رضي الله عنه ومعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رواه مسلم.

لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

ولا يعرف أن صحابياً واحداً قد خرج مع هؤلاء ولا شك أن هؤلاء قد شقوا عصا الطاعة وأشغلوا المسلمين بأمور لا تحمد عقباها، وبالرجوع إلى كتاب ربنا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نجد المنهج الرباني في بيان أهمية لزوم الجماعة وعدم الخروج على من ولاه الله تعالى أمرنا، وذلك ظاهر في آيات كثيرة وأحاديث عديدة منها:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران:١٠٣) قال ابن مسعود رضي الله عنه: «حبل الله: الجماعة» وقيل: القرآن، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وقد فسر حبله بكتابه وبدينه.. وبالإخلاص وبأمره.. وبالجماعة.. وكلها صحيحة فإن القرآن يأمر بدين الإسلام وذلك عهده وأمره وطاعته والاعتصام به جميعاً إنما يكون في الجماعة» اهـ.

بقلم: د. نايف بن أحمد الحمد

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (آل عمران:١٠٣) قال قتادة -رحمه الله تعالى-: إن الله عزَّ وجلَّ قد كره لكم الفُرقة، وقدّم إليكم فيها، وحذركموها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله» اهـ. رواه الطبري.

ثالثاً: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً؛ فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» رواه مسلم، قال ابن عبدالبر -رحمه الله تعالى-: «الظاهر في قوله: «ويرضى لكم أن تعتصموا بحبل الله جميعاً» أنه أراد الجماعة» اهـ.

رابعاً: قال صلى الله عليه وسلم: «ثلاث خصال لا يَغِلُّ عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» رواه أحمد وابن ماجة من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه وصححه ابن حبان.

قال ابن الأثير -رحمه الله تعالى- في كلام له نفيس: «والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدَّغَل والشر» اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «فقد جمع في هذه الأحاديث بين الخصال الثلاث، إخلاص العمل لله ومناصحة أولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين، وهذه الثلاث تجمع أصول الدين وقواعده وتجمع الحقوق

التي لله ولعباده وتنتظم مصالح الدنيا والآخرة؛ وبيان ذلك أن الحقوق قسمان: حق لله، وحق لعباده، فحق الله أن نعبده ولا نشرك به شيئاً كما جاء لفظه في أحد الحديثين؛ وهذا معنى إخلاص العمل لله كما جاء في الحديث الآخر، وحقوق العباد قسمان خاص وعام، أما الخاص فمثل بر كل إنسان والديه وحق زوجته وجاره فهذه من فروع الدين؛ لأن المكلف قد يخلو عن وجوبها عليه ولأن مصلحتها خاصة فردية، وأما الحقوق العامة فالناس نوعان: رعاة ورعية، فحقوق الرعاة مناصحتهم وحقوق الرعية لزوم جماعتهم فإن مصلحتهم لا تتم إلا باجتماعهم وهم لا يجتمعون على ضلالة، بل مصلحة دينهم ودنياهم في اجتماعهم واعتصامهم بحبل الله جميعاً، فهذه الخصال تجمع أصول الدين، وقد جاءت مفسرة في الحديث الذي رواه مسلم عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»؛ فالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله تدخل في حق الله وعبادته وحده لا شريك له، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم هي مناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعتهم فإن لزوم جماعتهم هي نصيحتهم العامة، وأما النصيحة الخاصة لكل واحد منهم بعينه فهذه يمكن بعضها ويتعذر استيعابها على سبيل التعيين» اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: «وقوله ﷺ: «ثلاث لا يَغِلُّ عليهن قلب مسلم...» إلى آخره، أي لا يحمل الغل ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة فإنها تنفي الغل والغش وهو فساد القلب وسخائمه، فالمخلص لله إخلاصه يمنع غل قلبه ويخرجه ويزيله جملة؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه فلم يبق فيه موضع للغل والغش... وقوله: «... ومناصحة أئمة المسلمين» هذا أيضاً مناف للغل والغش، فإن النصيحة لا تجامع الغل إذ هي ضده فمن نصح الأئمة والأمة فقد برئ من الغل، وقوله: «ولزوم جماعتهم» هذا أيضاً مما يطهر القلب من الغل والغش فإن صاحبه للزومه جماعة المسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ويسوؤه ما يسوؤهم ويسره ما يسرهم؛ وهذا بخلاف من انحاز عنهم واشتغل

قال ﷺ: «ثلاث خصال لا يَغِلُّ عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» رواه أحمد

بالطعن عليهم والعيب والذم لهم كفعل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم فإن قلوبهم ممتلئة غلاً وغشاً» اهـ.

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى: «لم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها» اهـ.

خامساً: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر بالجابية، فقال: إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يَخْلُوَنَّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن» رواه النسائي في الكبرى والترمذي وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب» اهـ.

قال ابن العربي -رحمه الله تعالى- في شرحه معنى «عليكم بالجماعة» قال: «يحتمل معنين: أحدهما: أن الأمة إذا اجتمعت على قول فلا يجوز لمن بعدهم أن يحدث قولاً آخر.

الثاني: إذا اجتمعوا على إمام فلا تحل منازعته ولا خلعه، وهذا ليس على العموم، بل لو عقد بعضهم لجاز ولم يحل لأحد أن يعارض» ا هـ.

سادساً: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نعم، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر» فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» فقلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألستنا» قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة، حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك» رواه البخاري ومسلم، وهذا الحديث المبارك يذكر لنا المنهج الصحيح في التعامل؛ فعلى من في رقبته بيعة لولاة الأمر السمع والطاعة ولزوم الجماعة، أما من يرى أنه لا إمام في هذا الزمان فعليه أن يعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن يعض على أصل شجرة، حتى يدركه الموت، وهو على ذلك، كما أمره بذلك نبينا ﷺ ولم يأمره بحمل سلاح أو خروج.

وقوله ﷺ «دعاة على أبواب جهنم» يشمل كل داع إلى الشهوات أو الشبهات أو الخروج على جماعة المسلمين، قال ملا علي القاري -رحمه الله تعالى-: «ويتكلمون بألسنتنا» أي بالعربية أو بالمواعظ والحكم أو بما قال الله وقال رسوله وما في قلوبهم شيء من الخير، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم» ا هـ.

وقال بدر الدين العيني -رحمه الله تعالى- «وفيه: حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك القيام على أئمة الحق لأنه أمر بذلك ولم يأمر بتفريق كلمتهم وشق عصاهم».و قال الطبري -رحمه الله تعالى-: «والصواب أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا علي تأميره، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة» اهـ.

وقال النووي -رحمه الله تعالى-: «وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته، وإن فسق وعمل المعاصي فتجب طاعته في غير معصية» ا هـ. وقد بوَّب النووي لهذا الحديث بقوله: باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة».

وللحديث بقية، والله الموفق للصواب والهادي للرشاد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

كيف نزرع حب الله في قلوب أطفالنا؟

تحتاج هذه المهمة في البداية إلى أن يستعين الوالدان بالله، فيطلبا عونه ويسألاه الأجر على حسن تربية أولادهما ابتغاء مرضاته، ويجب أن يتناولا هذا الموضوع بفهم وعمق وبحب وود، ويجب مراعاة متطلبات المرحلة العمرية للطفل وسماته الشخصية وظروفه، وكلما بدأنا مبكرين كان ذلك أفضل، وفيما يلي توضيح كيفية تعليمهم حب الله في شتى المراحل:

١. المرحلة الأولى

تبدأ هذه المرحلة منذ ولادة الطفل حتى السنة التاسعة، فبعد أن يولد الطفل ويبدأ بالرضاعة والنمو يكون أشد استقبالا لمتغيرات الحياة من الشاب البالغ؛ لأن الوليد يكون مثل الصفحة البيضاء الجاهزة لاستقبال خطوط الكتابة؛ لذا يجب أن نرقيه بالرقية الشرعية ونسمع معه التلاوات القرآنية لشيوخ ذوي أصوات ندية، كما نكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل ونحن نعلمه؛ حتى تحفُه الملائكة ويتعود سماع مثل هذه الكلمات النورانية، ومع زيادة نمو الوعي عند الطفل يجب أن نحرص على أن نذكر الله عز وجل أمامه دائما ونسعى إلى أن يكون لفظ الجلالة ملامسا لسمعه حتى يحفظه ويصبح من أوائل مفرداته، وإذا أراد أن يحبو وأصبح قادرا على النطق، فيجب أن نأخذ بيده ونريه أننا نريد أن ندفعه فنقول «يا رب.. يا معين»، ونحاول أن نجعله يردد معنا، فإذا أصبح أكثر قوة على التلفظ بالكلمات علمناه الشهادتين ورددناهما معه حتى يعتادهما، فنراه يسأل عن معناهما حين يستطيع الكلام.

وفي السنة الثانية يكون الطفل متفتح الذهن؛ مما يدعونا إلى تحفيظه بعض قصار السور كالفاتحة والعصر والكوثر، وذلك حسب قدرته، وكذلك تحفيظه الأذكار والأدعية، وكلما زاد وعيه وإدراكه ردّدنا أمامه أن الله هو الذي رزقنا الطعام، وهو الذي جعل لنا الماء عذبا ليروي عطشنا، وهو الذي أعطاه المال والمنزل واللعب.. إلخ؛ لذلك فهو جدير بالشكر. وإذا جلسنا إلى الطعام قلنا بصوت يسمعه: «باسم الله»، وإذا انتهينا قلنا: «الحمد لله»؛ حتى يعتاد الطفل ذلك ويردده بنفسه دون أن نطلب منه ذلك، وكذلك باقي الأدعية والأذكار.

ومن السنة الثالثة حتى السادسة يكون استقبال الطفل للمعلومات واستفادته منها واقتداؤه بأهله في أحسن حالاته، كما يكون شغوفا بالاستماع للقصص؛ لذا يجب الاستفادة من هذا في تأليف القصص ورواياتها وهي التي توجهه إلى التصرف بالسلوك القديم الذي نرجوه له، وتكون هذه الطريقة أكثر تأثيرا إذا كانت تهدف إلى تعريفه بالله على أنه الرحيم الرحمن الودود الحنان المنان الكريم. وينبغي حين نتحدث عن الله جل وعلا معهم في هذا العمر أن نكون صادقين ونبتعد عن المبالغات.

وفيما بين السابعة والعاشرة تكون المرحلة العمرية في غاية الأهمية، لذا لا يصح التهاون بها على الإطلاق؛ ففيها تبدأ ملكاته العقلية والفكرية في التفتح بشكل جيد؛ لذا فإنه يحتاج في هذه المرحلة إلى أن نصاحبه ونعامله كصديق، ومن خلال ذلك نغرس في نفسه فكرة العبودية لله عز وجل بعمق.

٢. المرحلة الثانية

تكون هذه المرحلة من سن العاشرة وما بعدها، وفي هذه المرحلة تظهر بوضوح على الطفل مظاهر الاستقلال والاعتداد بالنفس والتشبث بالرأي والتمرد على نصائح الوالدين وتعليقاتهما، وهو في هذه المرحلة يود التحرر مما يظن أنه قيود؛ فيميل أكثر إلى أصدقائه، ويفتح لهم صدره ويتقبل منهم ما لا يتقبله من غيرهم، فنوضح لهم عن طريق القصص أن الله سبحانه وتعالى هو خير من الأصدقاء وهو خير عماد وسند، كما ينبغي أن نوضح لأطفالنا أن الله تعالى أحيانا يبتلي الإنسان بمكروه أو مصيبة؛ ليطهره ويرفع درجاته ويقربه منه أكثر.

وهذه المرحلة خطيرة؛ لأنها تعيد بناء الطفل العقلي والفكري من جديد، وقد تؤدي إلى عواقب وخيمة إن أسيء التعامل مع الطفل فيها، ومما يجدي أيضا مع أطفالنا في هذه المرحلة: الحوار الهادئ الهادف الصحي الإيجابي الموضوعي الذي يرى الحسنات والسلبيات في ذات الوقت، ولكي نضمن التأثير فيهم علينا أن نقتدي بمعلم البشرية رسول الله ﷺ الذي كان يعلم أصحابه ويوجههم بطرائق كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: التشويق بالسؤال ثم إجابته، كما قال ﷺ: «أتدرون من المفلس؟» إثارة للانتباه بالسؤال، ورواية القصص وانتهاز فرصة حدوث موقف معين ورواية الأخبار، ولتحقيق هذا الهدف يجب ألا نتحدث معه وهو غاضب أو بعد عقابه، ولا نكرر على سمعه كلما أخطأ أن الله سيدخله جهنم، فيرتبط اسم الله عز وجل في ذهنه بجهنم.

معالي حزران المطيري



• دروازة بن علاج

(ليش العسكري ما يصوت؟!)

تم منع العسكريين من التصويت في الستينيات من القرن الماضي إبان زمن الثورات والانقلابات العسكرية العربية واستيلاء قادة الجيوش على السلطة والفوضى، وأعتقد أنه هو السبب والمسوغ الوحيد آنذاك لعدم إشراك العسكر في السياسة بدليل أنه عندما تأسس الحرس الوطني الكويتي في فترة لاحقة، كانت الأوضاع في الوطن العربي هادئة ومستقرة؛ لذلك لم يطرح أصلا موضوع تصويتهم من عدمه لعدم وجود أي هاجس أمني أو قومي بدليل أنهم يصوتون!

وهناك حكاية طريفة مفادها أن هناك ثلاثة أولاد عم قرروا الانخراط في السلك العسكري، فقادت أحدهم واسطته وقبل في الداخلية، والثاني في ضباط الجيش، والآخر واسطته كانت أقوى (شوي)؛ فكان من حسن حظه أنه قبل في ضباط الحرس الوطني، ولأنه لا يتم قبول أكثر من ١٥ طالبا سنويا في الحرس؛ لذلك فإنهم يتلقون تدريباتهم مع طلبة ضباط الجيش طوال مدة الدورة؛ فكان اثنان من أولاد العمل يأكلان معاً ويتدربان معاً، حتى تخرجا وأقسما القسم نفسه معاً.

لن أخوض في فرق الراتب أو سرعة الترقية أو الامتيازات التي يحصل عليها المواطن ضابطاً كان أو فرداً في الحرس بالنسبة (لعيال عمه) من ضباط الجيش أو الداخلية وأفرادهما، يكفي فقط أن نقول لضباط الجيش والداخلية: صحيح أنكم حماة الوطن ومطلوب منكم كما هو مطلوب من (ولد عمكم) في الحرس السهر والاستعداد وبذل الغالي والنفيس، بل حتى النفس في سبيله ولكن للأسف، واسطتكم لم تكن قوية بشكل كاف حتى تستحقوا أن تصوتوا وتعاملوا بوصفكم مواطنين كاملي المواطنة كالمحظوظ (ولد عمكم).

لذلك إما أن تسمحوا لهؤلاء المساكين بالتصويت حالهم حال (الحريم) وإخوانهم و(عيال عمهم) بالحرس الوطني، أو أقترح على الحكومة أن تنشئ مدنا عسكرية لأفراد الجيش والشرطة فيها مدارس وشوارع ومستشفيات وأسواق ومخافر وبلدية وتموين وصحافة وإذاعة وتلفزيون وحدائق عامة ومساجد لعسكريي الجيش والداخلية فقط.

هنا فقط يمكننا إقناعهم بأن ما يحدث في وطنهم أو ما ينتج عن مجلس الأمة من قرارات لا يعنيهم ولا يمسهم أو يمس أسرهم كما يمس (عيال عمهم) من المواطنين بأي شكل من الأشكال! ولذلك وحتى ذلك الوقت، وإلى وقت الانتقال للمدن الجديدة أرى أنه يجب السماح لهم ولو بشكل مؤقت التصويت كونهم يعيشون بيننا حاليا ومعنيين بالأمر! وعاشت التنمية!

صلاح العلاج





ضوابط الحوار في الإسلام

كان الحوار وما زال دعامة من الدعائم الأساسية لتحقيق التواصل والتفاهم بين الناس عامة، فضلا عن أنه من القنوات الفعالة للانفتاح على الآخر وتبادل الأفكار والآراء معه، أما فيما يخص المسلمين؛ فإننا نجد أن للحوار مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية باعتباره أنجع الوسائل لإظهار الحق والدفاع عنه والدعوة إلى دين الله عز وجل ونصرة الإسلام، يقول تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥)، ويقول عز وجل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت: ٣٣)، ومن أجل تحقيق هذه المقاصد العليا نجد أن الشريعة الإسلامية قد أصلت لهذا الحوار البناء الذي ننشده، تأصيلا منهجيا وعمليا، ينبني على ضوابط وآداب وسلوكيات محددة؛ فصار المسلمون مطالبين بمعرفتها والتحلي بها والتزام العمل بها، سواء اتجاه بعضهم البعض أو تجاه أهل الديانات والمذاهب المختلفة، ولاسيما في ظل الظروف الراهنة التي تحفل بتدافعات فكرية واختلافات ثقافية تستدعي منا إثبات وجودنا كمسلمين، وإعطاء النموذج الأمثل للمسلم الحقيقي كما سنه لنا الرسول ﷺ والصحابة الكرام، وتصحيح الصورة السلبية التي تشيعها وسائل الإعلام الغربية عن المسلمين، وبما أن الاختلاف والتنوع في الجنس والدين واللون واللغة والفكر يعتبر سنة من سنن الله في خلقه، يقول تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ (الروم: ٢٢)، فإن ذلك يقتضي من البشر عموما فتح جسور التواصل والتعارف وتبادل المنافع والمصالح عن طريق حوارات هادفة تنطلق مما هو مشترك؛ فأصلنا واحد، وهم آدم عليه السلام، يقول ﷺ: «كلكم لآدم وآدم من تراب» ويقول تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ (البقرة: ٢١٣)؛ لذلك نجد القرآن الكريم كثيرا ما يخاطب بصيغة العموم من قبيل: «يأيها الناس» و«يا بني آدم»، كما نجده يذكر أهل الكتاب في مقام الدعوة إلى الحنيفية السمحة، بالأصل الذي يجمعنا معهم وهو رسالة إبراهيم عليه السلام؛ يقول عز وجل: ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ (البقرة: ١٣٥). فديننا بالدرجة الأولى دين حوار وتعايش واحترام للآخر، وليس دين تعصب وخصومة وانغلاق، والأمة الإسلامية تحكم علاقاتها وتحاوراتها قواعد تقوم على أساسها صحة كل علاقة وسلامة كل حوار.

وحتى يكون المحاور المسلم قدوة حسنة في تطبيق الرأي الراجح الذي يحاور لأجل إثباته للطرف الآخر وإقناعه به، فلابد له من الالتزام بما يدعو إليه؛ فيكون داعية ومحاورا بفعله قبل قوله؛ فإن التزام المحاور بما يدعو إليه والحرص على العمل به هو أكبر دليل على اقتناعه به ويقينه وعلى القدرة على إقناع الآخرين به، ويكفي المحاور حثا على الالتزام بما يحاور فيه، وتحذيرا له من مخالفة القول للعمل، إنكار الله تعالى على بني إسرائيل؛ حيث قال تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ (البقرة: ٤٤)، وقوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف: ٢ - ٣).

إن الإسلام حين يدعو إلى الحوار فإنه يدعو في الوقت نفسه إلى التضامن العالمي بين كل الشعوب؛ حتى تستطيع أن تتحمل معا المسؤولية عن مستقبل وأمن واستقرار هذا العالم.

د. طارق برغاني - المغرب

همسة تصحيحية

معايير اختيار المرشح

د. بسـام الشطي

بدأت في الكويت الحملة الانتخابية لاختيار ٥٠ نائباً للبرلمان في خمس دوائر والكل متحمس للمشاركة لإيصالهم إلى البرلمان للقيام بحقهم تجاه الدين والعباد والبلاد.

ولكن ثمة خصائص ومميزات ومعايير يجب توافرها في المرشح يتفق عليها القاصي والداني، ومنها:

- القوي الأمين: كما قال تعالى على لسان ابنتي شعيب: ﴿يا أبت إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، والقوة التي نعنيها قوة في الطرح وصلابة في المواقف والصدع بالحق وحمل هم أمانة المسؤولية التي طوقها الناخبون حول عنقه، ولاسيما فيما يتعلق بالرقابة على السلطة التنفيذية، ووضع التشريعات المناسبة للبلاد والعباد.

- الحفيظ العليم: أي صاحب الخبرة في مجاله ليكون الرجل المناسب في المكان المناسب، والعليم بما سيؤديه ضمن برنامج انتخابي واضح المعالم ومحدد الأطر وقابل لخطوات التطبيق، فلما كلم ملك مصر يوسف عليه السلام اعجب به، وقال: ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾، أي عنده خطة لسبع سنين عجاف.

- الناجح في أسرته وفي عمله وسبق له أن قدم إنجازات تحفظ له وليس عالة على العمل السياسي ودخيلاً على النقابات؛ فليس كل ملتزم يصلح لهذا العمل؛ فلما طلب أبو ذر من النبيﷺ أن يجعله واليا قال: «يا أبا ذر إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وحسابه على الله».

- العارف لقدر ولي الأمر، والذي يرى مكانته ويكون ناصحاً أمينا وينزله منزلته دون السكوت عن مواطن الخلل في الوزارات أو تسويغ أعمالهم والدفاع المستميت عنها؛ فهناك فرق بين المداراة والمداهنة، وعليه ألا يسكت عن الظلم والاستبداد، قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه: «إني وليت عليكم ولست بخيركم إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني». قال رجل: «والله لو وجدنا بك اعوجاجاً لقومناك بالسيف»، وهذه العبارة لا تليق بمكانة الصديق، ولكن حتى يبين أهمية الصدع بالحق.

- الذي ينزل عند رأي إخوانه ولا يشذ عنهم، وينزل عند اجتهاد العلماء، ولاسيما إن استدلوا بالدليل القاطع والبرهان الساطع من الوحيين، كتاب الله وسنتة رسولهﷺ.

والسعي الحثيث لتغيير المنكرات وإقامة شرع الله عز وجل عبر القنوات المتاحة والمباحة؛ لأنه الرصيد الباقي ومن أجله جوز العلماء الدخول للمجالس النيابية.

- الذي لا يسعى إلى مكتسبات شخصية أو فئوية؛ بل إلى تحصيل مصالح المسلمين وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، ويسعى إلى الحفاظ على سمعة المجلس، وإيجاد قوانين للحد من الهدر في المال العام واستباحته والعمل بمقتضى: (من أين لك هذا؟).

- يبذل الجهد في حل المشكلات المزمنة مثل (البدون) والإسكان، ويوجد قوانين للحد من الجرائم والفساد الإداري والأخلاقي، ويعمل ليكون صمام أمان في المجتمع، ويتواصل معهم ليكون فيمن قال عنهم الله تبارك وتعالى: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت..﴾.

نسأل الله عز وجل أن يولي علينا خيارنا ولا يولي علينا شرارنا، ويصلح ذات بيننا ويوفقنا جميعاً للعمل بكتابه وسنة نبيه.

همسة تصحيحية